ISBN 978-99988-50-53-8

محمد أحمد محمد المهدى

أفزعونا..!!

رواية

2022م

ISBN 978-99988-50-53-8

جمهورية السودان- المكتبة الوطنية

مكتب الرقم الدولي الموحد للكتاب

فهرست المكتبه الوطنيه أثناء النشر – السودان

813.9624 محمد أحمد محمد المهدي ,1969–

م أ.أ

أفزعونا : رواية / محمد أحمد محمد المهدي.–

ط1. – الخرطوم : م أ.محمد المهدى ,2022

150ص ,24سم .

ردمك ISBN 978-99988-50-53-8

-1القصص العربيه – السودان. أ. العنوان.

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف- رقم الإيداع القانوني 2022/0032

رقم التسجيل : 1359م/2020م /20 ك

هذا المصنف محمي بقانون الملكية الفكرية ولا يجوز استغلاله بأي شكل من الأشكال إلا بأذن مسبق وكتابه من المؤلف.

Printing & publishing by:

(Westminster institute for languages & computer sciences - Nyala)

الطبعه الاولي 2022م

تلفون 0903902513- Zaiem40@gmail.com

ISBN 978-99988-50-53-8

المقدمة

يسعدني أن أقدم هذه الرواية الأولى من إنتاجي, فهذا اللون من الأدب يحتاج إلى تعمق ونفس طويل ودربه وخيال فضفاض ولكني ترجلت لامتطي صهوة ذاك المهر الذكي لأقدم نموذج توثيقي ناضج ندغدغ بيه حنايا الأجيال القادمةُ , ليستمتعوا بعروض وملامح لصور مبعثره ومتغيرات اجتماعيه ثورات , نضال شعب ظلم وقهر عشش في بلاد عرف أهلها بالسماحة , كرم الضيافة المروءة و نجدة الملهوف وأدب الجودية والنفير الاجتماعي , هي أس لبناء وطن شامخ يسع الجميع . أذا أستثمر بذكاء ولكن النظرة الاثنية المتطرفة وعدم قبول الأخر وشيء من حتي جزرته (خلايا النفاق) فأورثت البلاد البؤس و الشقاء السياسي والاجتماعي , التهجير ألقصري , التهميش و الظلم ألاجتماعي الفظيع فأيقظت المرارات في النفوس فاكتوت القلوب بنارها فبعثرتهم كالبؤساء يكابدون شظف العيش , الصراعات والمحن والتطاحن ألاثني المفتعل فحملت المجتمع في كف العفريت تلطمه أمواج الفقر و من فوقهم الأبابيل وتحاصرهم المنايا من كل جانب .

وينوه الكاتب بأن الأسماء والأحداث والاماكن لا تمس شخصيات بعينها وإن تطابقت فهي عمل أدبي قح يلقى بالضوء و الظلال علي ملامح مجتمع هجين ذاق الأمرين البؤس والتخلف و تلاشت الجوانب المشرقة وطلت الانعكاسات المعتمة والمتغيرات السالبة التي أحدثتها عاديات الدهر من نفاق اجتماعي جاس خلال الديار سنوات عجاف

ISBN 978-99988-50-53-8

فأرضعهم البؤس,الأنانية,الحقد النوعي والنفاق الاجتماعي فبعثر القيم حتى حَشْرَ الإوزة في (طى (*) المجتمع) ولكن النضج السياسي والاجتماعي أيقظ روح النضال فكانت (نضال كوندا) قصه من أروع قصص الثورة الشبابية والنضال التي رأيت . وحتى لأتحجب النص بين القراءة الأمجاد فأقرؤها كيفما شئتم ولكم الحب والتقدير – حتى الملتقى-

أ. محمد أحمد محمد المهدي – بورتسودان10 نوفمبر 2019م

ISBN 978-99988-50-53-8

الشُكر والتقدير

والشكر لله أولاُ على التوفيق لانجاز هذا النص الروائـي الـذي يحتـاج إلـى نفس طويل وعميق ودربه وخيال فضفاض والشكر يمتد إلـى كـل الـذين سـاهموا فـي بنـاء الـنص الروائـي ونهلـت مـن إبـداعاتهم الشـعرية و (الدوبيت) و جراب الحكم والأمثال الشعبية والتي وضعت بالخط العـريض وبين الأقواس تقديراً لمجهودهم الأدبي في إثـراء السـاحة الأدبيـة فلهـم منى عاطر الثناء والامتنـان لمـا قـدموه لـلأدب الشـعبي فازدانـت الروايـة وكستها بثوب رائع قشـيب , ملايـين التحيـا إلـى كـل مبـدعين بـلادي علـى امتداد الوطن الشامخ في مجال النص الروائي , الفنون, الأدب الشـعبي , القصة , المقامة ,الحدوتة ,الحكاية ,الرواية الشـفهية وفـن الأمثـال البـديع الحافـل بالمعـاني جـراب ألحكمـه والـرأي وذاكـرة المجتمـع والأحـاجي السودانية الدار فوريه , إلى الشعراء والسنجاكة الأفذاذ في غرب السودان والباحثين و في شتى مجالات الحياة الإبداعية والى حكمـاء دارفـور تحـت أشجار الحراز والنقعه والضراء تلك المنتديات الاجتماعيـة الفريـدة لولاهـا لما عاش المجتمع فى طمأنينـة ورغـد العـيش ,التحيـة إلـي روح جـدتي عميده الأسرة) أم بخت محمد عيسى هي ألمدرسه الأولى لي برواياتهـا التي أثرت الخيال الإبداعي يومها وأنا يافع أتحكر أتلقف من منهلهـا العـذب حكايات (فاطمة السـمحة , نقـارة أم جـريس , ناقـة شـرنقو, الفـوازير و الأمثال الشعبية فأسرج علي ظهـر سـابح وخيـال فضـفاض أتتبـع بشـغف أحاجى (الغول) الخرافية وهو يغازل محبو بته :

ISBN 978-99988-50-53-8

(زي... يا زي حنيجير الجِدى .. دَودِلِى قِرِينْكِ لي)

وهى تتمنع ترد وتستهجنه غير راضيه)

(الغُول ياالغُول)

(راجل الخلاء المخبولَ.. الله بلاني بيكَ) .

و إلي روح الجد بريمه (السودان) ذاك الشيخ الذي تعلمنا منه شيم الصبر والحنكة في إدارة الإبداع و تحكيم النزاع و(الكارزمه) و الى أم (الزعيم) الحاجة فردوس بريمه تلك الأم الرؤوم المثقفة التي تعد من أوائل البنات التي نالت تعليمها في ذاك الجزء النائي المُهمش من بلادي الحبيبة فلقنتنا الموجز في تاريخ السودان ونحن دون سن المدرسة فنهلنا من معارفها الكثير فلها كل الحب والتقدير ونسال الله أن يمنحها الصحة والعافية والى روح الحاج أحمد (الصبي) رمز الكفاح نسأل الله أن ينزل على قبره شابين الرحمة والمغفرة إلى الأسرة الكريمة التي صبرت وتحملت مشاقة البعد , إلى رفيقة الدرب آمنه خالد وأفراد الأسرة الكريمة إلى أخوتي الأعزاء ورفقاء الدرب الطويل والى الاخ المهندس مصعب محمد محمود مدير مطبعة (أسكادا) ملايين التحيا الي كل من سعادة المساعد محمد خالد السند و قنديل في الليالي الحالكات والاخ المخضرم مختار أبو حواء ذاك العقل الراجح ذكي الفؤاد والاخ الفطحل محمد شهرين سلاطين الشهم الاجواد سليل الكرم و الي النجم الساطع (نجم الدين الاربكان) الرجل الشهم والصبور في الايام الصعاب الي

ISBN 978-99988-50-53-8

سعود الفيصل نبع المودة و الي عمر الفاروق القلب النابض الي الاشقاء مدثر ونعوم (شقير)العقد الفريد الذي أحببت , ملايين التحيا الي شقيقتي الزرقاء أماني بنت أحمد (توب المرقة) وتحيه خاصة ومن الاعماق الي أخي الرائع أبو الفؤاد و أبا خالد (جزيرة بين بحرين)ونسأل الله له تمام الصحة والي العقد الفريد محمد صالح خالد المخضرم , محي الدين خالد الحماس المتجدد و أبي الزهراء الرجل (الكلس) وأبو بكر خالد المحامي الضليع وعطيه والحسان الفضليات الدرر المصونات خالات الفتي الخلوق (ناني السوداني) والصديق الحبيب ياسر محمد رمضان مدير فرع بنك تنميه الصادرات بالفاشر على مبادراته الذكية والي ورفقاء الدرب الطويل ,إلى كل من يحب الأمن والسلام في ربوع بلادي لكم مني السلام الر فيع

.

محمد أحمد محمد المهدي

بورتسوودان – 10نوفمبر 2019م

ISBN 978-99988-50-53-8

الإهداء

إلى أبناء وكنداكات بـلادي صـناع الثـورة الشـبابية علـى امتـداد الـوطن الشامخ الذين قدموا المُهـج قِربـان مـن أجْـل الحُريـة والسَـلام والعَدالـة أهديكم ... روايتي " أفزعونا .... !!

محمد المهدي

ISBN 978-99988-50-53-8

الفصل الاول

وادى الحراز

ضاحية نائية , تحيطها أشجار (الكبروس) الخضراء , تداعبها شلالات المياه العذبة , تغازلها القمارى بهديل رائع يخلب الألباب , تعانقها أشجار الحراز الشامخة (كالمونليزا) ناعسة الطرف , تضم في حناياها هجين متجانس تواثقوا على العيش في توأمه حنان (يتلاحسون كالابقار), تنظمهم الأعراف (الجودية , (الضراء) تلك المنتديات التي يقودها حكماء القوم شعارهم (سُك الحجر ما تسُك الاجوادى) فيها تطرح النصيحة عارية دون نفاق (دُبر نعزيه) فيها تحكيم حاسم للنزاعات نافذة توا ثقوا عليها دون نكوص.

تباشير الخريف

تتجمع السحب والمزن المتراكمة ودوى الرعد (أم طرنقاعة) والبرق الخاطف وريح (الزوبعانه) ودعاء المطر أحساس بالرعب والرجاء والأمل , فتهطل الأمطار فتمتلئ الرهود والشقوق وتجرى الوديان المتعطشة تلاطم الصخور, تهدر بوحشيه (كالعنف الطلابي) المشئوم , تهيج كالمارد تلتهم شجيرات الشحيط المتهالكة , نبات (العوير) المتشبث يأبى أن ينحني يقاوم التيار بعناد , يصارع الأمواج المتلاطمة , يتضرع كسباح ماهر وينجو بفضل (**زراعه الطويل**), يترك الأمواج تتجرع الهزيمة , تلتهم جيف البهائم النافقة و أكوام القمامة في رحلتها الطويلة

ISBN 978-99988-50-53-8

ثم تلفظها بعيداً عن مجراها كقاذورات (التمباك) الكريهة التي تستهجنها ذبابه (**أمجلو**) , فينشر الرمال ,تصفو مياه المشيش دون (كلورة) و على ضفتيها تنبت الأعشاب المتنوعة المهددة بالانقراض والإبادة النباتية بفعل التعدي والجحيم الاستثماري , التمدد السكنى , التخطيط الأخطبوطي غير المؤسس فتلاشت شجيرات السدر, اللالوب , التبلدي و عشبه (ذيل الفلو) (أم دفوفو),(أبصابع) الحسكنيت (التمليكة, الرودو,اِلعيْير المُر , السلعلع المتسلق حتى (أُم كَوله) لم تنجو من شبح الإبادة النباتية أكسح وأمسح

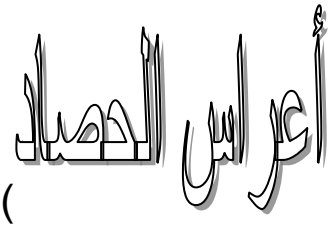

). .

مواسم النفير كالأعراس لها طقـوس ومهرجانـات الكـل يـردد :(الخريـف اللين مـن شـواقيره بَـين . يقـص الشـريط التقليـدي بطـل (أم زعييفـه) فيصرخ بحماس أيد على أيد تجدع بعيـد) يرتفـع الحمـاس فتشـد الأحزمـة والحسان الضامرات يتمايلن علـي إيقاعـات الطبـل الـراقص والكـل يـردد الأهازيج التراثية المطبوعة عن ظهر القلب

(تُسا أقعد ساكت .. حرام ليو)

غطوه بي فركى ... حرام ليو)

مسحوه بي دلكى ... حرام ليو)

(تُسَا أقعْد سَاكِتْ !! .... تسا أقعد ساكت !!)

ISBN 978-99988-50-53-8

هكذا حتى يرتفع دخان الشِوْاء في عنان السماء كدخان قطار الشـرق و أصوات الحناجِر والضَحكات الصاخبة و (**الخفشـات**) وهـم يتراصـون فـي حِزيـه كجنـود أشـاوس يـرددون (**دواس بلاحجـاز**) ينتظـرون إشـارة مـن (غرينيق) الذي يداعب قرن الجاموس بعدها يطلق صـفارة داويـه كَزئيـر (الدُوَد) يشعلُ بها الحماس و إعلان بعيد الحصـاد الـذي تختلـف صـفارته عن دَوى الحرب وأيام القنص , الكل يردد :(ود البدر سـمين) و هـرون (**الدنبارى**) مشغول يلوح بعصاه الخيزران يتمايل يبدد فلول (سـاري الليـل) فيطرحهم على رمال الوادي ثم يحتسي "(**دلنـق الدقـه**) و يقهقـه بصـوته الأجش : (تشربوه بالعافية) فتنهال عليه زكاة المزروع تكريم لهـو كقائـد مهاب يخشي الكل مجافاته .

زغرودة (أم ضيفان) كصهيل الخيل تمـنح المنافسـين حماسـاً وهـي تلوح(**ببرتالهـا**) المُـزين بالخَـدور (مِرْبَسـلِى بشـفى بَرتَـالوُ سَـمح) هكـذا تتساقط عيدان القمح وتكوم كالتلال ثم ينفخ (الغرينيق) البوق كـالبروجي إعـلان لفتـرة نقاهـة وتنـاول الطعـام , الوجـوه يغطيهـا العـرق, الجهـد والكفاح, الابتسامات تْنمو عن رضي وفرحه الأطفال وهـم يقفـزون علـى أعشاب التبن وسيقان الذرة يرقصون على نغم طروب حبيب إلي النفَس:

(بِنْيه بَى فَنْدَوُكو صلاة النبي فُوقو

بنيه لابس تْوبو صلاة النبي فوقو) ,

الكل يتْجشأ بعد (**فجغ المرتـوق**) وجرعـات أم (**تـبج**) ,الشـاي الكِينـي ,نظرات الصـبايا ,الحـب البـرى و عيـون الحسـان كالسـهام تختـرق قلـوب

ISBN 978-99988-50-53-8

الصبايا وهم يرقصون على أنغام الشجن(قِمَريه طِيرى فُوق شَرك قَبَضا) لحنٌ يلهب حنايا الحسان العذريات- ينهض (غرينيق) ينفخ قـرن الجـاموس مجدداً العودة إلى ساحة النفير (دواس بلا حجاز) فيقفز الكل من تحـت ظلال التبلدي يتضاحكون يحملون ألجراري و (**البواتين**) بحماس تدغدغهم أغاني الحماسة التي تطلقها ربات الحجل بصوتهن الغنج كطيـور الكـروان (الباردة لينا الله يتمُها لينا فى الحْولِ) مقـاطع رائعـة يتـردد صـداها بـين الجبال و (**الميارم**) بزغاريدهن الحماسية يتغنون موالاة قديمه :

ألريحه فى" الصيلون" ياسيده

والعرقي فى" الجيلون" ياسيده

جمالها مامهيون

الفقري مامشكور ياسيده

كن وجهوه يشلع نور" ياسيده

الفقري مامشكور

الليل .. الليل ياسيده ,

جمالها مامشكور

فيلتهب حماس الصبايا والحسان الغواني فـى عيـد الحصـاد حتـى تتـدلى الشمس بأشعتها الذهبية وقت الأصيل , فينفخ (**الغرينيـق**) البـوق فيسـدل الستار كمخرج مسرحي فذ ذو خيال خصيب . قبل المغيـب يعـود الأطفـال من السرحة عصيهم على الأكتاف , جلاليبهم "**ملُكعةَ** " بعصير الْـدوم (**أم بلكة**) وخدشـات الحسـكنيت وأشـواك الكـوك والضريسـة تلـتهم أقـدامهم

ISBN 978-99988-50-53-8

الحافيـة , يهرولـون خلـف القطعـان التـي **(يقـدل)** أمامهـا فحـل الثيـران(**أبوسْنكِته**) وكلابهم تحوم حـول القطيـع كجنـود طليعـة أشـاوس وهـم يغنوا مقاطع لشاعر فحل من شعراء **دار صعيد** *:

(كُورى ..!! كُورى .. !!

كورى شِن بدورى ؟

كورى جَاتنا سَايره

تَقْول وزْبَنه طَايْره

كورى .. !! كورى زَرفْا

دقت **شلوفا** زَرفْا

للخِشْيم بَى بْرَفا

للقِلِيْبَ تَحرَفْا)

وهـم سـعداء يركضـون فـي مـرح والجـواري اليافعـات يحملـن الجـرار صدورهن بارزه فيندلق الماء علـى خـدودهن الأسـيلة , فرحـات يقهقهـن بغنج أنثوي يقف (**بخفشات**) و مرح , تقطع تيار حديثهن صوت العجـوز (أم ضيفان) وهى تردد : (**أسْو أسْو** !!) عينى باردة يا بناتي

ابتسمت (نضال كوندا) فتاة رائعة وقالت بأدب

- الله ماضراكِ حبوبه (أم ضيفان)
- (المرأة السمحة سماحها في بيتها يا بناتي)
- نعم صحيح

- أتزوجن وسوا ليك (كتاكيت) ,(**الدنيا خْرق طِوْيرَة**) يا بناتي ,

ISBN 978-99988-50-53-8

- يا حاجه نحن الآن (كتاكيت) ومشوارنا طويل جامعات ودراسات عُليا.

ضحكت (أم ضيفان) حني بانت (**جقمتها**) وقالت :

- المرأة أذا (قَرْت) القَانون مَصْيرها الكَانون.

- أذا تعلمنا سوف تغيير نظرة المجتمع ونُساهم في النهضة وتنميه البلد .

- دى (**فلقْصة وقُوفَاض سَاكِت**): (الزول كِن كِبر مَا يشيلوه ألاجني عَنقْودَه) . أضحكتهن ثم غادرت وهى تجر أرجلها المنتفخة إلى كوخها الهرم وهي تتمتم: (**أُم جُركم مابتأكل دَرتين**) توارت وهي تسعل حتى ابتلعتها شجيرات اللعوت .

ISBN 978-99988-50-53-8

النقعه

بعـد العشـاء الكـل يتسـلل إلـى منتـدى ألنقعـه (الضـالع والمكسـور) فيمتلـئ ويحتشـد بالحضـور الأنيـق ,الـرقص علـى أنغـام النقـارة ,ضـرب الأرجل , كرير الصبايا يخالط غنج الحسان يخرج سـمفونية رائعـة خالـدة في النفوس ثم تطلق الحكامة (أم الفانوس) زغرودتها التـي تشـق عنـان السماء كصـهيل الخيـل كافتتاحيـه (**للمَـدِي**) ثـم تنثـر عطـر (الكلونيـا) , تعطر بهـو وسـماء (**النقعـه**) فتلهـب الصـدور حماسـة وشـجاعة , فترتفـع العصي , (**الكرشالات**) وُتنْثر على ضفائِرها حفنات من الدنانير(يقرجمون) بحناجرهم : (أبشـرى) وهـواة الحـرب شـعارهم (**بوشـان الكميلـه**) (العندا موت بَيْعَ لَيْو بِيْكِيَـرة دَاْرَه تَلَـدى لَيـوْ)!! فتتـدافع الحسـان الضـوامر فتدلي ضفائرهن المزينة بالودع التي ينضح منها زيت (الكركار) تضاهى (سبيبه) الخَيْل يرشُقن وُجوه الصَايا (بشبال) الفَرح يرْقصن بِغَـنج أنثـوي والعَـرقُ ينضـح كَحُبِيَبـاتِ البْلُـور تَفُـوحْ ُعطَـور(**المَايقُومَـا**) الممزوجـة (**بالكابسِندا**), يَغنِين بِنشَوي وصَوتُ طفولة رَائِع يخلبُ الألباب : (النظيف يـا جيَب الضى .

السَاكِنُ غَربِ الودي

مع شُقيفة أم قُرونِ اللهُ يخليكُو لي)

ISBN 978-99988-50-53-8

والأمهات يكتفين بالمَشـاهدِة والزُّغاريـد والبشـري وبَـث الحْمـاس ورشُ العِطْور – يُرَددِنْ : يا حليلَ أيام زمانَ (**أُم جُـركْم مَايِتَاكُـل دَرتـين**) ,ِكبْـارُ القُـوم (**يتْحَنفشُـوا**) بجَلابيـبِ (**السَـكرُّوتة**) الفـاخِرة ويفتلـون شـواربهم الطَويلْـة وهـم تحَـتَ أْشَـجارَ التَبلـدِي يتسَـامرُون يجتـرون ذكـري لأيـام خالدات (مقاهي الجنقو), (**حرب الجلكايا**) , (**ناقة شرنقو**) ,حوش البقر ,(خيام الجقروتـه) ,طـوابير "الطـرادة " **فجـغ المُـريينْ** ,(**دلالنـق البقـو**) وأيام القنص فأثارت شـجون الحـاج (دهمـان) نهـض بحمـاس , (جكِـتْ) (**بكرشالته**) الزرقاء وهو (يُـردَ: (أبشـر يـا (بَعْشُـوم) أم زعيفـه الفارقـك ندمان , فلوح العمدة بذيل الزراف وهو يدندن: (**أبو قذة**) قريـب مـا لمينـا سويا) حاول القفز ولكن داء النْقرَس والغضاريف لم تمكنه لأداء رقصه الغزلان الجافلة التي تحتـاج إلـي دُرَبـه وخِفَـةُ قِـطَ - يتضـاحكون حتـى ينفض السامر, أْفَئِدَتهم ناصعة كحليب العنزة .

تَسْرب الكُل الى مضـاجعَهُم تَكَسُـوهم الفرحـة , لـن يـداعب جفـونهم الهـم ولا تعـرف التعاسـة إلـى أفئـدتهم سـبيلاً , يدغـدغ النـوم جفـونهم , تـوقظهم ُديْـوكٌ الفجِـر , ينهضـوا بِحمـاسٍ وحيويـة , يـأكلون (**الكُوْجَـا**) تَقُوْص أصٌابِعَهُم في (**التْقَلِيْـه**) َعـيْنُ الـدِيك , حيـاة بـراءة ورغـد العـيش ورقاد (الظل) .

ISBN 978-99988-50-53-8

المَسْنِد :

دون تأشيرة عُبور, تَسَلل (الفكي فِحَيلَ) كَقْطٌ خلوي إلى " وادي الحَرْاز " , يلَفُ فَوْقَ رَأسِه الأشعث عمامة مُطَرزةٍ (**بالسْاكُيِس**ْ) تَتَدْلَى عَلى (**قُّريابه**) الفَضفاضْ , يتوكأ عَلى عصا الخِيزَرانْ المحدودبة كظَهر شَمْطاءَ نْهَشْتها أنْيابُ الدَهْر , أمتطى حِمْارهُ ألأشقر (**قَدَوم شكوا**) تَدلى تْحتَ شَجَرةِ (**رُطَرْطَ**) ظليلة ,بدأ يُطالع كِتابًا قَديمًا مليئا بالطْلاسمِ والأسحار وهو يردد (أُم بُتْرىِ في كل شئ يسري) , على وجهه المجعد تلوح أخاديد و تضاريس عزفتها قيثارة الزمان فأكسبته تجارب وحنكه .

رَحْب بِه أهالي القَرْية , فتصدق له بكوخٍ رائعٍ و أنكحوه بأرمله دعجاء وبنادونهاً شزرا (بأم ثلاثة) , بدينه , بيضاء كالمرمر , بلهاء فاتها قطار التعليم ولكنها تلقفت اِلحنكة من تجارب الآخرين , بعد شهر العسل النقي كسر (الفكي فحيل) جدار الصمت وقال : يا العمدة (دنباش) سوف نفتتح المسيد للعيال يوم ألجمعه إن شاء الله - فتبسم العمدة (دنباش الفحل) فُتَل شَاربهُ ثم قال :

- مبروك يا (شيخ فحيل) شُوف مُتطَلباتك .
- سنرفع ليك التصور
- ولا تنسى (الحْريمَ) هن في حاجه إلي حلقات عن الطهارة والابتعاد عن النميمة, الصلاة والتطاول علي الزوج.

(**نوضبهن**) تب يا عمدة طاعة عمياء و عندنا الأسرار أللدنية .

ISBN 978-99988-50-53-8

- ما في حاجة لعمك العمدة (...) تدعم خطهُ ؟! .

- في(الثوم) الـضْكَرى يمُزج بالينسون .

- ثوم (**ضكرى**) أول مرة أسمع بيه .

- أدخل الفكي فحيل يده في (**مُخلاتِه**) وأخرج كيساً وأشـار, هـذا الفتْـاك (فك الأسد) يا عمده.

(ضَحك العُمدة بمكر وفتل شاربه الكث ثم دندن:

- (َبنْات أم (طي.) خلاص (**إنْضريتوا** !).

- يا سيد العمدة بس نُوصيك (بالقوارير) ثم (ضحك حتـى بْانـت نواجـذه ثم (**قرجم**) بصوته الاجش : (**يا حمامة قلبي يأبى إلا اللوامة**)

تبسم العمدة وقال :

- سيدنا بيني وبينك (الشُغل) دا مُجْرب .

- إنه قَشاش الدموع .

- السِر يا شيخ فِحيل !!

- سِركَ في ألبير يا عُمدة .

- مع السلامة .

- على بركه الله .

بالعون والنفير بني الشيخ فِحيل (مَسيدهُ) بأشواك النبق وزريه بعيدان الشحيط , تحمس الأهالي دعموهُ بعبارات التشجيع يا سيدنا : (ِشيل اللحْم وأعطينا العْضم) , فتبسم ضاحكًا من قولهم(كالنملة الميمونة) حتى بانت نواجذه وأضراسه المتصدية كقِدَرة فَوْال قديمه , بدأ بالتلقين

ISBN 978-99988-50-53-8

والتحفيظ ولكن لم تدوم تلك الابتسامة طويلاً , فقطب جبينه , كشر أنيابه , حَدق في وجوه الحواريين (**عِيال أُم عيسي**) , لوح بصوت (**القِرنْتى**) , تَفوه بعَباراتٍ جافه غليظة تتجافى مع أُسس التَعليْم الحديثْ وهو يصِيحُ بأعلى صوته (ياولْد يا كَلبْ قُم يا نِجس) و (كرباج **الَعنج**) يلْسعُ ظهورَ اليافعين , صِراخُ وعويلُ وغازاتٍ نتنه تَفوح تزكم الأنوف و الفكي فِحَيلَ يهيج كفحلَ الجاموس يلسع (بكرباجه المُعطن بزيت الغزال علي ظهور اليافعين وصغار الجواري الأبرياء و على تجاعيد وجهه المُنصر تنهمر حُبيبات العْرق كشلال (**قلول**) , لا يستجيب لرغباتهم , رغم حفظهم المميز بالمدارس لم يعتدُ و يتندر في مجلسه و ينعتها بخزعبلات (الترك) . مرت الأيام و هو بهذه الفظاظة , تتطاير منه عبارات التقريع والشتم حتى أنفض من مسيده السُمار (عيال أم عيسي), فروا من عنفه الا محدود ,قسوته وغلظه فؤاده , فظلوا يرددون موالاً عتيق: (تلك أيام عجاف لن ننسى ذكراها) .

بعد الظهيرة , ينْفض السُمار فيمارس الفكي (فحيل) نشاطاً كهنوتيًا , تعاويذ وتنويم مغنطيسي, يخدع ربات الحجل والبلهاء , تحت مسمى (تُهلك الخصيمَ , دُك الفْأس , الجَلبْا , يعقوب المنصوري , البيت المعمور وحبل (Banda) , فك السحر , أُم الصبيان الكبرى والصغرى وتعاويذ وأبخره وقواقع وعظام (**المفرعين**) المهروسة يسقيها للنساء العُقر اللاتي فآتهن قِطار النكاحُ هكذا يسلب أموال المهووسين بذكاء

ISBN 978-99988-50-53-8

الثعالب ثم يتجشأ ويقول : (**البيـاض**) مهـم - فجـأة دخلـت عليـه زوجتـه وقالت :(أم الخيزران) عاوزه تقابلك يا سيدنا ؟

- مرحب تعالي (**قُدام**)

ثم أردفت : أتفضلي سيدنا قاعد في الخلوة يدعى (**الجوهرة**) , فدلفت أم الخيزران كالقطة وقالت : أبا الشيخ حبابك ؟

- يامراحب , فصـار يتغـزل (تعـالى السـمحة (**كزيمـه**) أم القليـب النـار (أمرك مُنقضي إنشاء الله

- أنا بدور لي زَوْل يسترني ؟ .

(تَحمحمَ) وقال:

- أللیله نرقد ليك في الخيرة (ختي البياض).

- الله يوفقك يا أبا الشيخ .

فظل يتمتم :

- (**البياضْ**) والقبول في الكفوف.

ودعته وهو يداعب مسبحته الكهرمان , يدلق على الماء (**ِمحايْا**) سـوداء , ْيمزجها بالزعفران والطلاسـم (**اِلجيـزان**) ,وبوقـع عليهـا بخـاتْم سُـليمان, يتجُرع (**أم تَبج**) ثم ينقشْ علي اللوح الخشبي بقلم العدار لغة سـريانيه و أسرار مطلسمة ملوثه نتنه يتجرعها البلهاء بنهم يتوهمون بأنها تمنعهم مـن السحر وعاديات الدهر , تلك هي خزعبلات و نواة لفشل كلوي .

عادت طيور السمبر و (**تماسيح الرماد**) إلى المسيد والخوف يسيطر علـى القلوب والمُهج وقسوة الفكي (فحيل) وضربه المُبرح وعَنفـه اللامحـدود

ISBN 978-99988-50-53-8

أسلوبا لم يتغير ,تنمر وتصبب عرقًا ثم قال : مـن مـنكم حـافظ يـس؟ ثـم لوْحَ (بكرباج) القرنتي, فنهض أحد (**تماسيح الرماد**) وقال : يـا سـيدنا أنـا حافظ جزء عَم وتبارك (بس), نظـر اليـه شـزرًا ثـم قـال : ود (الـبقس) شِيلوهُ (**فِرْلي**) ثم إنهال عليـه بعنـف عشـوائي حتـي أغمـي عليـه فأثـار حفيظة زوجته , فصدته كناشطة جريئة تدافع بصلابة عن حقوق الطفـل ألأفريقي و تناهض الاستغلال و العبث , تعـزز مفهـوم الكرامـة وحقـوق الإنسان , فقالت بحزم يـا سـيدنا : هـذا عبـث نظـام تعليمـيً عقـيم غيـر موفق و يتنافى مع مصفوفة حقوق الطفل.

- قلتي شنو يا (**عَزبة**)
- (**القْلم ما يزيل البَلم**)
- والله (**يا كمريره**) أللیله تشيفيى أحمر من الشطة .
- شطه **دنقابة** في (**حَرْقك**).
- هش ! (**شمروخه**) دنقابة في (حَرْقك) أنا ؟
- آي والله تسوي لي شنو؟
- والله عندك **عرق النساء**.وجنايتك نسلي منك ست كي!

هذه المهاترة أتاحت فرصـه فقفـز المهـاجر سـياج الشـوك المتهالـك وأطلق ساقيه للريح كالسهم , فأصـدر الفكـي (فحيـل) فرمانـًا لحواريـه بالقبض عليه حتـى لا يتسـنى (**للمهـاجرين**) أن يحـزوا حـزوه فهرولـوا , طاردوه كالسنجاب فأستخدم تكتيك (الغوريلا) و حرب المدن , تنمر كقط الـذباد , تـوحش كـأفعى الكـوبرا قـاتلهم بضـراوة , أستبسـل , رشـقهم

ISBN 978-99988-50-53-8

بالحجارة فتقهقروا إلى (**التّكابه**) يجرجرون أذيال الخيبة ومآقي الفشل . والفكي فحيل ترتعد فرائصه من شده الغضب يتمتم (**وليد الَبُقس**) بكره (**بيجى تْشَيلوهُ قْرلِي تْاني**).

تسلل المهاجر الى دياره , تعشى , وأستسلم للنوم , قفزت الام بحنيتها , تحمل زيت السمسم لتمسح التشقق والغبش وكدمات (أمدريسه) وخربشه **الحسكنيت**, تحسست ظهره , فاندهشت و صاحت

- (دى شنو ياولد) . نهض الفتى مذعورا كأنما لدغه أبوزنبور

- هذا (كرباج) المسيد ,
- (فتنمرتَ الأم) : أي نمط من التعليم هذا ؟ هذه انتهاكات وظلم على حقوق الأطفال و اليافعين , لابد من مناهضة هذا العبث والانتهاكات الصارخة ضد الطفولة البريئة و لابد من تفعيل محكمه الطِفل ! هذا هو (ُهولاكو) العصْر الحديث , عديم الرحمة ذُو قلب ميْت ثم استطردت :هذا هو أخر يوم بالمسيد , سأدرسك بالمنزل وكفى

غرق الفتى المهاجر في نوم عميق وأستيقظ مذعورا على ألصوره الكالحة التي قفزت الى ذهنه فصرخ كطائر الشحرور , هرولت الأم وقالت : - (بسم الله في شنو ؟) فقال

- : شفت الفكي (فحيل) في المنام بكرباج (**القرنتى**) كاد أن يلسعني بعنف فتفلت الأم على الأرض وقالت :

ISBN 978-99988-50-53-8

- أعوذ بالله من شر (**أم بتاره**) , خفافيش الليل (أستعذ بالله ونم نوم غرير العين).

(دخان الشواء و(**المرتوق**) يتصاعد في عنان السماء , ترقعه الحداحيد , وابتسامات بائعات الفاكهة نحورهن مكشوفة, صدورهن مشرئبة يداعبن المارة (شيلو المنقا) تلك استراتجيه تسوق , سبل كسب العيش , محروسات بعيون (**الجستابو**) حمراء " كعزبة الدبيب ", همهمة السماسرة في خفاء يلتهمون عرق الأبرياء يتبجحون (وردة مسافة , عربون) , يطوقون رؤوس الأبرياء .

داخل (**اللكدابه**) صبيه ينتظرون شواء الإبل , يقهقهون يتبادلون (**غفشات**)بريئة خاليه من الخبث ولطم تحت الحزام .

ارتفعت الشمس في كبد السماء و التجار يهرولون يفترشون الرمل لعرض بضائعهم (البرتقال , القريب قصب السكر (الفافا) البصل القمح الزيت دهن (**الكرانكه**) , عسل النحل – المنقا قلب الثور) , ضجيج السوق , يختلط الحسان بالصبايا والكل يتبادل المنافع , الصبايا يتحكروا في مجموعات يتشاركون (**مناصيص**) الشواء (**المرين**) في أريحيه تتعالى أصواتهم بالضحكات وهم تحت (**الرواكيب**) التي تديرها الجواري

ISBN 978-99988-50-53-8

وسيله لكسب العيش , أحفاد داؤود يتصببوا عرقاُ يفتخرون (صنعه في اليد أمان لأولادك من الفقر) ونحن أساس التنمية .

في المساء الكل مَشْون لحوم الماعز والتمر والسكر و(**مفغجات**) السوق للأطفال , يتتبعون المذياع , متلهفين لسماع أخبار أبنائهم في المدارس الداخلية والجامعات في المدن البعيدة مدن الأنوار وهم يدعون لهم في المساجد (ربنا يعلمكم) ثم يرسلون الخطابات و (**الدْمسورو**) المشهور (**بخميس طويره**) والسمسم المردوس والفول المدمس وقوارير العسل والفطيرة (**المُطَبق**) والدجاج البري المجفف (**أم دقو**) يحزروهم من الانجراف في مأوى الرزيلة (**التابا , التمباك**) وضرورة التمسك بالتراث والإرث الثقافي و(الوصية في المهلة) الحياة صعبه يا عيال تحتاج إلي ْصبر وتريث, (**دِنيا دَبنقا بدردقُوا يِشيش**) وما تتغيروا (**القنطور أصلوا تراب**) .

الاجازة فى الصيف

فى الصيف, يعود الطلاب لقضاء الأنس وممارسه الرعي وجلب المياه وسقى المواشي وسباق الخيل والرقص على أنغام (**الفرنقبية**) والمساهمة في عمليات الحصاد و(**النفاير**) كلها تراث حبيب إلى أنفسهم ولكن ما شاهدوه في مدن الأنوار وقارنوا بين قراهم قد أثار الشجون والإحساس بالظلم والتهميش وشئ من حتى فبدأ الهمس الخفي (قُري

ISBN 978-99988-50-53-8

بائسة لإ ماء نقي ولا كهرباء ولا طرق معبده , شُح في الخدمات الضرورية (إنها تنمية غير متوازنة) وبون شاسع وهناك (عروس المدائن) تتمتع بالطمأنينة , أمن! رغد العيش فرص عمل ,مياه شرب نقيه !مستشفيات !مصانع بسكويت ونهض (قديل) فقال: أنها (أنها قصه بلدين) فأتكئ على(ديوان جراح حملتها الرياح) لشاعر سوداني مغمور من **دار صعيد** فترنم :

(ناس بِتشربْ كُوَكا كُولا

وناس **بتجغم** من حفير

ناس تَوسْد أيدى سَايِت راقدة فى **لبدة** حمير

وأم (**تكيرما**) عريسها ناشق **شيلتُوه** في الثور الكبير

كان (**يقرجم**) وشوقه كَاسِح وكم آهة يطردها الزفِيُر)

فبدأ الهمس يتزايد , فتكاملت الرؤية تكونت الروابط بغرض النهضة ولكن الحسرة تؤرق جفونهم فدار الحوار بين (قديل) وصديقه (دُقل المشهور بكُحل الشيخات) فقال قِديل :

- لماذا هذا البون الشاسع ياكحل الشيخات ؟

- الظلم يا قديل (**البياكلك ما بحس بجعّيرك**) .

- هل هذا وطن واحد ؟

- لا هذه قصة بلدين

- لما غابت التنمية ؟ لما هذا التهميش ؟

ISBN 978-99988-50-53-8

- لابد من معالجه الأمر عبر وسائل المطالب والمبادرات و التعليم المـنظم للأجيال القادمة لمعرفة الحقوق وإلا ضاع منا كل شئ

- إلى متى سنظل نتجرع الظلم والهوان ؟

- لابد من المناهضة ولو بعد حين .

- (تمام لابد من تأسيس وعـاء ثقـافي اجتمـاعي يسـهم فـي مسـاعدة وتنوير المجتمع بضرورة تنميه المنطقـة ونشـر الـوعي بـين السـكان وبـث التنـوير الايجـابي والتعريـف بالنهضـة لهـذا الجـزء المهمـش ثـم دنـدن بالمقطع الشعرى الرائع

(.تأبى الرماح إذا إجتمعنا تكسرا ** وإذا افترقنـا تكسـرت أحـادا) . فلابـد من توحيد الرؤية .

فنهض (دقل) كحل الشيخات وأردف بصوته الجهير :

- وهذا المقترح رائع وأضم صوتي إلى الأخ " قـديل " وأضـيف (إن هـذا الأمـر لا يتسـنى لنـا إلا برفـع درجـه الـتعلم والتثقيـف الـذاتي العميـق و للمجتمع عبر الحلقات بغرض نقل المعارف وتثقيف البسطاء عن الحقوق والواجبـات الأساسـية ودورهـم فـي حمايـة الموروثـات والتضـامن ونبـذ العرقيات عبر إستراتجية النضال والعمل المشـترك ورفـع الحـس الـوطني وتوحيد الصف الداخلي وتجاوز مرارة الماضي بهدف تنميه المجتمـع دون تمييز حتى نضمن نجاح الرؤية والتجربة , ثـم أردف شـكراً لأتاحـه الفرصـة لي لعرض وجهة نظري المتواضعة

قديل :

ISBN 978-99988-50-53-8

- شكراُ للأخ (دقل) للمساهمة الرائعة الآن باب الحوار مفتوح للآراء والمداخلات فمرحباُ بكم أيها الحضور الأنيق .

نهض (عثمان الدود) فتى مفتول العضلات غطى وجهه (**التَالول**) , نال قسط من معارفه في دار (صباح) يومها وقال :

- أقترح تكوين لجنة تسير يناط بها طرح دستور متكامل حتى يتسنى لنا تكوين جسم قادر على تفعيل النشاط الايجابي , فرحب الجميع بالمقترح فتكون مكتب تمهيدي لإدارة اللبنة الأولى .

تكاملت الرؤية نضجت , تغلغلت في الأعماق فظهر التململ , أرتفع الوعى وتوسعت المدارك , ذاد سقف المطالب ولكن (**الباكلك مابحس بجعيرك**) ولا الأذن صاغية , كأنهم يؤذنون في (مالطة) , فأرتفع صوت الحناجر قفز إلي السطح (لا حياه لمن تنادى) .

بدأت أمارة التنمر فدونت في سفر رائع بعنوان (التنمية غير المتوازنة في غرب السودان) وبحوث أخرى كشفت الظلم المريع والتهميش الممنهج الذي أشعل اللهيب في النفوس فأشعلت الشرارة في مهب الريح بقوه يقودها طلاب خريجي جامعات ذوى تجارب وحنكه في إدارة العمل الجماعي فظهرت مؤسسات المناهضة والمطالب, تدرجت حتى نضجت استخدمت تكتيك (الغوريلا) حتى رفعت فوهة (**المانقستو**) فكانت المناطحة والى الأمام أنظر فنكل بهم ولكن شعارهم : (**هووى ياسيده الموت ولا الا هانه الذيده**) خاضوها حتى حلقت أسراب الصقور فوق رؤوس الأكواخ المتناثرة قدلت ورقصت (**التنقو**) , ولكن شرارة (

ISBN 978-99988-50-53-8

قـديل) مشـتعلة (**لهيبـاً أحمـر**) تحـدق بحسـره علـي مـدن الأحـزان المحترقة و مجمعات الخيش فعُرضـت (**المقـانص**) وشُـمرت العضـلات وكُشرت الأنياب لِانتزاع الحقوق , تلك شَـراره (ِقـديل) قـبس لـن ينطفـئ عندما تَصْم الآذان و لم يكن بين الطغاة رجل رشيد

عرض المقانص .... الى الأدغال !!

ISBN 978-99988-50-53-8

الفصل الثاني

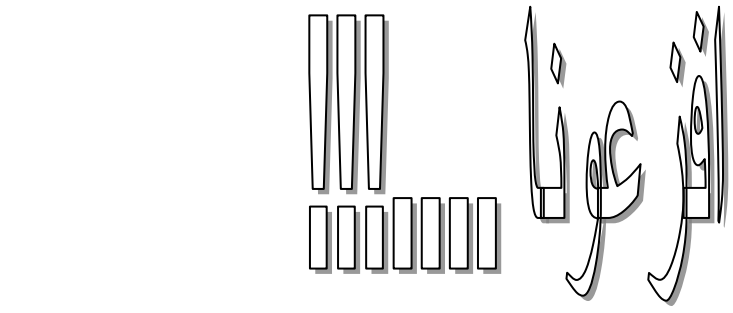

ارتفعت درجه الحرارة كلهيب أكواخ محترقة مبعثره , جـف مرتعهـا , نضبت و مضغت كعصف التوت تناثرت كروث بعير , كانت قري آمنه حتـى غشيها العفريت, (فـأختلط الحابـل بالنابـل) , أنقـض عليهـا كالمـارد كـالح الوجه كالشمطاء (**البسوس**) يسعى يجـوس بـين الأنـام حتـى أمتطـى بمكـر ودهـاء مكـامن الأحقـاد فعشـش فيهـا ثـم بـاض فمـزق النسـيج الاجتماعي المتآلف , باعد بين الصفوف (فُرق تَسد) , عـزف سـيمفونية (الألوان) الناشدة التعيسة التي لاتسمن ولا تغنى من جوع , فنكـل بحلـم الطفولة و نحر طموح الأجيال فهاج وألـتهم الأخضـر واليـابس وأثـار فـي النفوس الرُعب , فكان التهجير صوب الحصون الآمنة وهـو يقتفـى أثـرهم كقطيع السَمع , ليتلقف بقايا ما عافه السبع وعطفت فيه الذئاب .

ألقى الليل بجفونه و الفزع بظلاله القاتمة , خلت الأكواخ كأنها فـؤاد (أم موسى) , بدأت الرحلة الطويلة الشاقة إلـى (عـروس المـدائن) , الطريـق وعر وصقور (**الكلدنق**) تحلق فوق الرؤوس , الكل يتخفى كالخفاش يلوذ يـركض , يـتلمس طـوق النجـاة ويخشـى أن تتخطفـه مخالـب المنايـا (**بقرنوف**) أشتر شظاياه رعناء كحمم البـراكين الغاضـبة و طـوف الحـزن

ISBN 978-99988-50-53-8

يتسلل كالقط , امتلأت القلوب بالرعب لإماء ولا ذاد , حفاة ووسط هذا الطوفان الهادر والضجيج والعرق المتصبب والإعياء والعطش والجوع الهالك (نضال كوندا) اليافعة التي جفت شفتاها من شده الحرقة و الحسرة على فقدان الدار والهجران ألقصري المتعمد فلفظت حطام الدنيا, ركلته بظلفها الحافي والتصقت بحضن أمها الآمن كحلزونه البحر المالح , فزعه ترتعد تصرخ من ضجيج (**الأبابيل**) وبراميل البارود المتساقطة كخريف الغضب , وبمآقي الحسرة تودع أكواخ التهمها لهيب الحريق .

حريق الأكواخ ... لماذا ؟

دخان الأكواخ المحترق غطي عنان السماء كالمارد , شظايا (القرنوف) ملتهبة كالنيازك , دوى (**ألْفنك**) التعيس, أسراب الأبابيل تصرخ كالجان المارد , فتتراقص المهج صرعى في ثبات وعزم ونضال تردد:(موت ولدي لا خراب بلدي) , قدل (الكلدنق) نهش , شبع ثم رقص " التنقو" فتلاشت معالم الأشياء , الأطلال , مرتع الصبا , رماد المسيد , روث البعير , قُري تآكلت فلم يبقى منها سواء حطام لأكواخ و(**درادر**) ملتهبة كالأفران تتمدد تسبح فوق رماد الحريق , تلاشت فنعق في سفوحها غراب الشؤم ثم نفث في مجمع ألأحقاد حميه الجاهلية النتنة و(عمى الألوان) ثم بعثرها ومزقها كالأشلاء في غياب الحصافة ومحدودية

ISBN 978-99988-50-53-8

السقف الفكري والضمور السياسي والتحوصل والأنانية الاثنية والعنجهية العمياء وضيق الأفق وخطاب الكراهية ورفض الأخر دون مسوق فجزرت النعرة وصفعتها يد المنون فتلاشي كل شئ , لاشاه حلوب ولا ناقة جرباء تداعب بشفاها المنفلقة أغصان السنط , فعلي مضض عاشوا حياة مشوهه كالمعلبات النافدة التي يخدع بها الفقراء كمنح وإعانات وهي وفى عمر الهلاك , الكل بائس يائس يصارع الهموم ولكن بقايا دموع غلاظ تنحدر من الأعماق لتنكئي جرح غائر على شفاه (الرايقة) .

ISBN 978-99988-50-53-8

الفصل الثالث

قاعات الدراسة

دلفت " كوندا" إلى قاعه الدرس فتدرجت في سلم التعليم , حصدت أعلى الدرجات فكرمتها المنظمات الإنسانية ومنحتها جائزة التفوق بمدن الخيام بفوزها بقصيدة لشاعر أكاديمي من غرب السودان وهى مجارة لشاعر تراث القوم الشهيرة التي كتبت بالعامية .

فرنقيبا القوم

غَفشاتُ قومي ودتٌ اليوم انثرها * **** علىِ(الفيسٌ) ومره على(جلكساىِ)

-تلك دُموعٍ على التمرايا أزرفُها ****** كَعِبرةً ملهوف على حَسناءَ " أنتاىِ"

كم مشينا أم" دفسو" على" كُدر" ***** " ومرات ببوكس" وكارو حِصانها جراى

من لم يجد كارو فلا ينتابه حرجًا ****** ينادى" شيال" له عضلاً و " أوقاى"

" كُلوكُلو" وكّد الدومَ فى مرحٍ ******و روعه (الجَغجغ) تفوقُ مشَمِش وعنباىَ

كم كددنا الدوم و"الستيب " فى فرح***** "لالوب" بلادى ولا تُفاح بُومباىِ

مع اِلرفاقٌ (فجغناه) على عجلٍ ***** " كارب ِصليبوٌ" وأمبلوطٍ بشطاى

"وأم)بخيسه) و(حميضًا)" له طعمٌ ***** و (فَقوس) بشطىِ وعَرديبًا " بدكواى"

وكم ورقصنا" أبوقزة" على فرحٍ**** غطوه "بفركه" هاى (تُسا) أقَعَد (سَاىِ)

"وللفرنقيبه" رقصاتٌ لها نغم ******* نفشو المساير ومشطوها بودعاى

بعد العوم كددنا الدوم فى مرح **** وحلاه" كُرناكه" قصعتها" الغنيماى

وفى العشاء مسرورين فى" فجغ - ***" كارب صليبو" ملاح "مُصران" بسمناى

ISBN 978-99988-50-53-8

والكل يأكل فى صمتِ وفى و ادبِ * والحظو شين يجد فى الكبد "عضماى"
والكل يمضغ فى صمتِ بلا عجِلِ ****** والحظوُ طيب يجد " وركًا" "ودوفاى
" ورنضورنضو" فى رمضان نعشقه *** أ تزكرون "جُرورو" "عِيير" وكولاى
ماجى"شاورما" لم نعرف له طعم **** حليل "مُرين" طعم "مَرتوك" ببصلاىِ
وماء صافيه جغمنا على مهلِ ****** واحلى مزاقٌ أستيمًا فى قزازى
لبن" كابو" مصصناه على عجلِ ***** حليل" الحِلاوه" قبل ماتبقى "قُرصاىِ"
وكم من " تَيوس" على خضراء راتعةً "******يا لوعة" التُيس" تفحيلاً " لغنماىِ"
واليومَ ولمَ نسمع له " لَبَّ " ****** فكيف يُلبلبُ بين" شريحه " هونداى"
تلك ليالٍ على البنشات أزكرها ***** خشيم الغوانى" كم"تلوصه" روجاى
فى ساحة العُشقِ سَموها بِمفرحةٍ **** مرات "بتتى" حمام القوز و "كدكاى"
وفى الجزارةِ يَدعوَها بمقرشهٍ **** مرات" بدنقل" شنات " بابونً" وابلاى
على" جَانَسى" حديثًا كُله مَرحًا ***** يشاهدون "يُتيوبًا "ملياناً بِفَحَشاىِ
وأسِكيرتُو خَطوة " مُنطبٍ" كُله حَرجِ ****** يُفَصَلُ الصَدَر فَندوكًا ودِشَاىِ
ويَظهُر أحياناً أدشاش مُصنعةً ***** " بالانُسلين" حليل " أبُوفَصه" "حباى"
ويا لها من مآّسٍ وارداف مكردمة ***** قالو أنُسلين مَطعونً فى جلداىِ
وكم فتى له "كونثِ" مُضبِضبةً ***** سموهُ "سِستَم" واحياناً " بِشُورتاىِ"
"ضَبطبُونا" "وكُونسِى" ضَيقٌ حَرجُ ***** سموه موضه ومرات" بكُباىِ"
"فِللٌ" غطَت جبيَن" الُدودَ" فى وجلِ******** " بَسكِسِ بِنَدا" بلامُركًا وحَطباىِ
لاخِشَيم" شَكُو" ولا حتى "مُخَرسَها" ****" خِشَيُم" الغَوانِى "مَطلُوصٍ" برُوجاى
الكل يمشى هنداماً على عجل ****** "ُمكرفتَ" العُنَقِ "مَخَرُوشٍ" بحباىِ
واليومَ نمشى الى" الصالات" فىَ مرحِ **** بِرشُ"الجفندى" بِرشَ مَضفورِبِسَعفاىِ
تَرى الضُيوفَ على الموكيتِ فى فرحِ ***** حليل الجَفندى برش دندور" بسعفاى"
على الرصيفَ ترى وجه لغانيةً ***** ياساتر العيب أستر فاطمه "دُقَلاىِ"

ISBN 978-99988-50-53-8

ربى أستر بناتنا كلتوماً وعَسلاى **** نعوذ بالله من" فنكٍ" "ودُوشكاىَ"
يا لها من " فِريشه" كنا نفجغُها ****** شوقى " لمرتوكٍ" ملفوفٍ فى عوداىِ
وماءُ صافيه عَزبٌ لجاغِمها ****** حليل المشِيش و تبريقٌ فيه "رنباى"
وماء " سعين" على قِرباء" مُعطنه" *** تضاهى" أستيماً وشانيو" فى" قزازى"
لاخِشَيم" شَكُو" ولا حتى "مُخَرسِها" ***** خِشَيُم الغوانِى "مَطَلوصٍ" بروجاى
على الرصيف أرى العشاق" فى مرح" ** ولاطعن نصل ولا كوكاب" جلكاىِ"
و اَلكُل يمشى هنداماً على عجلِ *** لاكرشاله فى الابط "ولاسفروك" و"حنفاىِ"
حتى البراعمَ فى "الهياستِ" فى فرحٍ *** لا قَنَقوُ) ولا" كنفوت " وسبلاى
ترى النواعمَ فى البوتيك فى مرحٍ ******" بَرطُو" الوُجه وكم قشروها (جلداى)
وكيف ان ضاقت بهم زرعا؟ ****** لاعضهم "شبتو" لاحكوها " قوباى"
تباً لضائقة ضاقت بهم زرعاً ***** لفو" الكداميل " فوسكى " "جنقور" بلارأى
تلك بقاعَ طاهراتِ عَشقُتها ***** أتزكرون "شِليل" مَرَبَوطاً فى "عضماى" ؟
تلك بقاع ياصحابى عشقُتها ***** كشوقِ لاشَته وأم كلتومه حَدباىِ
أ تزكروا " الككو "مطوطح" على مرحٍ ***** " مر بوط صليبو على فَرعَ" العِرداىِ
هذى دُرَرٍ وَدُدَتُ اليوم انثرها ****** على عُنقِ اشِتَه والباتيلَ و دهباىِ
تلك دموعٍ على التمرايا أزرقُها **** كَزفرة ٌ ملهوف على حَسناءَ " أنتاىِ"

قفزت إلى المرحلة الثانوية فالتحقت بكلية البنات الجامعية قسم الآداب في (عروس المدائن) فنهلت من معين الفلسفة وعلوم الاجتماع وتعمقت في قضايا التنمية ومشكلات الفقر فى أفريقيا ودور حركات التحرير في تحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وعلاقة الحرية بالعمل الصحفي وحق الفكر وقضايا المرأة والطفل ومناهضة منتهكي الإبادة الجماعية وقضايا البيئة ونبذ التفرقة العنصرية والتمييز بين الشعوب

ISBN 978-99988-50-53-8

هكذا نهلت من المعين الثقافي والفكري وكانت مولعة بالكُتاب الأفارقة وعلى رفوف مكتبتها عناوين لأسفار ودرر من الأدب الإفريقي الخالد (جنوب السودان الأفاق والتحديات -why back to Army ? , التنمية غير المتوازن فى غرب السودان , السودان في النفق المُظلم , من ضَيع السودان؟, عشره أيام هزت السودان , الحريق في جنوب السودان و سلسلة من الفكر الإنساني الرائع التي لعبت دور بارزاً في صقل تجربتها وتشكيل رؤيتها واتجاهاتها الفكرية ,الأدبية والاجتماعية , تبدد الظلام أنقشع فأحدث تغيير إيجابي ونضج في تكوينها المعرفي, الثقافي والاجتماعي فكان شعارها (التغير الايجابي والمساهمة للنهوض بالمنظومة الإنسانية نحو أفاق أفضل في ظل وحده و تنوع متناغم ترنو لتحقيق الرفاهة الاجتماعية للأسرة الدولية و(**عاذة**) وفى حدق العيون .ثم أغمضت جفنيها وسرحت في حلم عريض .(وطن واسع شاسع محصن آمن للجميع , أساس نهضته نشر قيم العدل ,المساواة ,الحرية السُلم الاجتماعي ومصفوفة حقوق الإنسان) .

ISBN 978-99988-50-53-8

الفصل الرابع

الحرم الجامعي

داخل الحرم الجامعي الشامخ الذي شوهته الملصقات , يعج بالطلاب , الحـراك محمـوم , الأزيـاء المحزقـة الملفتـة للأنظـار الغـنج التميـع و سندوتشات (**البيرغر**) تداعب الشفاه القرمزية , نظـرات الطـلاب الجامحـة لذوات المقل المكحلة بدلال , الأناقة والهنـدام ومهرجانـات الأزيـاء تشـغل هموم الطلاب و (كوندا) وسط هذا الحراك الطلابـي , مهمومـة تدغـدغها هموم وطنها الجريح و هي تهمس : (كيفيه الخروج من الأزمات المتواليـة والهـزائم ألاقتصـاديه التـي أفقـرت الـوطن هـل سـنتعافى مـن الاثنيـة البغيضة ؟كيف نتجاوز المرارات والحقد النوعي , الكيد والنفاق الاجتماعي ؟ هذه المعضلات كبلت الوطن من ركب الحضارة الإنسانية فجعلته يسبح كالغريق وسط اليٌم المتلاطم الأمواج يصـرخ قبطانـه أفزعونـا وهـم علـي كابينة القيادة..!! لم هذا الفشل ؟ هل ضباب حجب الرؤية عن القبطـان؟ أما غياب التخطيط السليم والحصـافة فـي إدارة المـوارد والأزمـات ؟ أم العقم السياسي ؟ أم شيء في نفس يعقوب ؟ أم تخلف فـي فلسـفة و تصميم المناهج وعدم قـدرتها لإعـداد وصـياغة المـواطن الصـالح ؟ ولا ندرى إلى متى تهيم بنا السفينة في اليم والقبطـان يفتقـدوا البوصـلة بـلا خارطة طريق تهديهم إلي المرفأ ؟ لكي ترسـوا الـي بـر الأمـان ؟ !! و

ISBN 978-99988-50-53-8

ضربت كف بكف وأردفت: (بلادنا تحاط ببحيرات النعم من كل الجوانب أنهار عزبة أراضي بكر غابات حظائر سياحية ثروة حيوانيه معادن وكادر بشرى طموح همه الهجرة ولا ندرى كيف نديرها ؟ والقبطان يتهافتون إلي شهوة السلطة دون برامج فنحروا طموح آلامه حصادهم الصراعات , المكايدة من أجل المناصب والنياشين والأنواط والشعب يئن بتململ فكان المؤشر(**زيرو**) سياسة , فلم هذا التخلف في عصر تتحدث الشعوب عن التواصل والقرى الذكية , حماية البيئة , التنمية المستدامة , التعليم فوق الجميع , بناء القدرات , الإنتاج المعرفي , مصفوفة حقوق الإنسان ؟ فلماذا يداعب قبطاننا حصان طروادة الخشبي الذي تناثرت من أحشاءه جحافل التخلف والرجعية فاستباحت كل شيء , حرق الأخضر , الرقص علي الجماجم وهم في نشوي السلطة فحشروا (الإوزة بأكملها في طي المجتمع) ثم أغرقوا (**عازه**) في مستنقع الدماء الفقر, العوز فتصدرت ذيل ألقائمه بلا منافس !! وفجأة قطع تيار تفكيرها حاتم فتى جامعي يدرس بقسم الدراما (لعوب) فتقرب ,جاذبها أطراف الحديث و دعاها إلى فنجان القهوة الحبشية بمقهى (**الركشة**) مستخدماً إستراتيجيه صيد الحسان العزل , ابتسمت قبلت دعوته ثم تحاورت بذكاء الأنثى فنفذت إلى أعماق حناياه قرأت أفكاره استشفت خواءه وضحالته وجدبه المعرفي فأحست بالحزن والرثاء وهمست في دواخلها (شباب خنع لأخير فيهم وبورك في الشباب الطامحين) فتحمحم حاتم ومسح وجهه بمنديل الورق ثم قال :

ISBN 978-99988-50-53-8

- (شنو يارائعه سارحة وين ؟

- معًا ياحاتم مرحب .

- (**روقى**) المنقا شويه , دعينا نندح نتأمل عيون الحور و الثغر المليح وعيناي باردة) . تبسمت فردت :

- الله ما ضراك يا حاتم.

- طيب تشربي ماذا يا وجه القمر ؟

- شاي سكر خفيف

- السكر بشرب السكر شرفتي يا فاتنة !

- أنت عاطفي و مرهف وكلل صبابة .

- أسمحي لي أن أتأمل هذا الجمال والقوام الممشوق. (الله أنا من عيون المها)

- حاول أن تبدع وتستثمر في مجال الشعر الغزلي و الغنائي .

- نعم ! كيف يكون الاستثمار في الشعر ؟ هل هذا فتح اقتصادي جديد ؟

- الآن بدأ الشعراء يستثمرون في أشعارهم ويسمى هذا النوع بالاستثمار التخصصي .

- دعيني من الاستثمارات أنا أعشق الحسان السُمر الضوامر وأنت أنيسة تملئي العين والخاطر .

- يا حاتم هناك تقاطعات أنت عاطفي النزعة, مرهف وأنا أميل لأعمال الفكر وقضايا السياسة وحقوق الإنسان خاصة المرأة والطفل.

ISBN 978-99988-50-53-8

- نعم أي تقاطعات ! قلت لكي إنني متيم وأموت في الخضرة **(الدقاقـة)** هل أرتشف من شهد العناب ؟ إنني عاشق !!

- أنت متيم وكلك صبابة ونار الجوى تشتعل في حناياك كالهشيم .

- الحب والعاطفة ضرورة للإنسان كالماء والهواء تمنحه الأمن والطمأنينة (يا كوندا)

- أتفق معك ولكن الحب يحتاج إلى إدارة هـو سـلوك إنسـاني رائـع فلابـد من استثماره بإيجابيه يا حاتم .

- سبحان الله ! استثمار في الحب, (ما سمعنا بهذا في الأولين).

- أنهض يا حاتم أنت غريق اليمٌ تحتاج إلى نشل.

- أنا أخوك بالسمحة الأسد النتر .

- ذكرتني بفرسان (عمورية) كيف نثر الشاعر الجاهلي الرؤوس في جبل الأحيدب وهو يفتخر للمحبوبة ,تلك إبادة ,وأنت اليوم تقول الأسد (**النتر**) .

- نعم !!! .

- يا حاتم هـذا عصـر التفـاوض والحنكـة, انتهـى عصـر الغابـة والبـداوة و الوحشية والسلب والتهام حقوق الآخرين.

- أنا الفحل (**البداوس الدُود**) .

- سمكة تونة عنيدة تصرعك ,نحن فـي عصـر التقانـة والعـالم كلـه قريـة إلكترونية وين (دُود ووين دُواس) .

- دعكي من الخزعبلات فلندح في العشق ونرتوي من كأساته والصبابة.

ISBN 978-99988-50-53-8

- صبابة شنو يا حاتم أنا عندي قضايا, مشـاريع , لأعـاده التـوازن فـي بلـد أهله تطحننهم رحى ألاميه الثقافية يكسوهم الضباب المعرفي لا يميزون بين الأشياء , هم فـي أمـس الحاجـة للمـاء النقـي , وخـدمات الكهربـاء, الصحة , الطرق المرصوفة وتعليم مميز لأبنائهم وأنت تقول صبابة .

- فتاة مثلك خلقت للصـبابة والهـوى والأنـس الجميـل لـم تخلـق للمرهـق السياسي في بلد الكل (**يتفلقص**) يربط عنقه (**بالجنقوية**) خاوي الوفـاض يدعى أنه سياسي ضليع وهو لا يعرف (أين كوعه من بوعه) .

- معلـيش أنـا اطمـح لأضـيف متغيـرات جديـدة وتنميـه مسـتدامة علـى مستوى الأسرة الدولية.

- متغيرات جديدة ! كيف هذا حلم كبير ؟

- يجب أن يكون الحلم كبير ونطمح بتحقيقه.

- خلينا يا(كوندا) من الآمال الفضفاضة .

- الهم كبير والأمل عريض يا حاتم .

- خلينا يا (كوند) في الهوى !!

- لا مجال للصبابة والجوى والإطلال ومضارب الخيام .

- طيب أسمعك من ديواني الجديد (أكليل علـى قبـر العاشـقين) وقـراءة نص غزلي كتبته يومها وأنت قادله كالطاؤس إلى المكتبة المركزية .

- تفضل يا حاتم أسمعنا روائع الإنتاج.

تحمحم ثم قال : أهدى هـذا الـنص الرائـع إلـى الفاتنـة الـدعجاء ....(كوندا).

ISBN 978-99988-50-53-8

ماذا يقول الناس ياسمُراءَ عنا؟ !

يقولوا عْاشقٌ ملهوف جَني !

أم يقولوا رُوميو لي جوليد غني

ماذا أقول ؟!

يوم شاح البدر عنا

ما دهي الغريد يا سمراء منا

لم هذا الصد يا سمراء منا !

أم وشاة ظالمين قلبوه ظهر المحنا

لست أدرى يا حبيبي لم شاح البدر عنا

كم فجعنا يا حبيبى لم أستأثرت عنا

تصدع القلب الرهيف وأمتطى ظهر المجنا

ما علمنا ياحبيبى وما الذي ينئك منا

لم كل هذا الصد ياسمراب منا ؟

لم أستعصمت منا ؟

تناثر الشوق والحنين ضاع كل العشق منا

ما تغنى بعدها شاد ولا عصفور غنا

ماذا يقول المرجفين اليوم عنا

هذى سلافه عاشق أنفطر قلبو المعنى

ايها الطرف الكحيل لم أضعت الشوق منا

ضاع منا

ISBN 978-99988-50-53-8

يوم أستعصمت منا

ما تغنى بعدها شاد ولا عصفور غنا .

توردت وجناتها ثم قالت :

- يا حاتم أنهض وانفض الغبار أستثمر هذا الفن الراقي و لا تضيع الوقت.

- من الأخر أقول تم الرفض وتحطم الكأس.

- يا حاتم المسألة ليس تحطيم كأس , حـاول تفكـر بعقـل مفتـوح شـوف البلد عاوزة شنو من مثقفيها ثم وجه المخيلة الشعرية وبث روح الإبـداع , أبعث برسائل إيجابية تدعم طموح المجتمع لا تناكفي للصبابة وحـدها , دع عنك عشق قيس وليلاه تلك أيام رعناء لا نعتد بها في عصر التقانة

- كيف؟ يعنى لا نجتر الذكري والأطلال و المآقي .

- لا داع للأطـلال !! هـذا عصـر الجديـة و(**الكارزمـا**), مسـاهمه بـنص ايجابي تدعم بناء الإنسان في ظل واقع متغير تكفى و دون مـآقي يكـن ليك أجر المساهم .

- طيـب (ياكونـدا) الصـراعات المشـتعلة ثـورات الجيـاع والربيـع العربـي و الإبادة الجماعية كيف يتم معالجتها؟

- يا حاتم خطط وتحقق و أدرس وقارن بعمق , حلل بـذكاء وفـرق بـين الفرية الكاذبة والحق الأبلج ولا تتـرك الضـباب يغشـى علـى أفكـارك فـإذا آمنت بالفكرة فعانقها بحكمه يكون ليك بصمه إيجابيه فـي دعـم القضـايا الإنسانية .

- تعنى هناك أيادي خفيه تحرك الأحداث والصراعات من البعد ؟

ISBN 978-99988-50-53-8

-الأيادي موجودة لكن لابد من دحر الأفكار الشريرة بنشر الوعي وبناء قدرات الفرد الإيجابية وتطوير الحس الإنساني ليكتسب مهارات الدفاع وتخفيف الصدمات برحابه صدر لان الانفعالات والمهاترات الغلفاء السالبة هي مؤشرات للضحالة بمفهومها العريض فهي لاتسمن ولأتغنى من جوع.

- هذا يحتاج إلى فترة طويلة (ياكوندا)

-تحقيق الأهداف العريضة يحتاج إلى إستراتيجيه النفس الطويل وتمرين النفس على الصبر والمثابرة والإيمان بالمبادئ والعزيمة وفلق الصبح قريب .

- شكرا (كوندا) جئت إليك ولهان و عاشق فأحببت فيك الجرأة والطموح العريض سدد الله رؤيتك الثاقبة وأنا منذ اليوم سألتزم بدراسة الفلسفة والتاريخ ومبادئ السياسة وعلم الاجتماع لتكوين ملامح ورؤية متكاملة وإستراتجية تفوق لتحقيق الأهداف الإنسانية للمساهمة في المنظومة العالمية وبناء المدينة الفاضلة ودعم قضايا الوطن الشامخ ليسع الجميع بكل تنوعه وتفرده في ظل الوحدة .

- رائع أنت, مكتبتي الخاصة ترقص طرباً و ترحب بقدومك الميمون.

- وداعاً كوندا

- حتى الملتقى يا حاتم .

ودعته فأحست بالأسى يدب في حناياها لضحالة الفتى الجامعي وضموره الفكري وتخلفه الواضح وميوله إلي الشهوات فتسألت في نفسها

ISBN 978-99988-50-53-8

(هـل الجامعـات منتـدى لقضـاء الأنـس والتحملـق فـي وجـوه الحسـان الفارعات ومغازله (**الجكس**) والبكاء على الأطلال ,تلك هي (**الفلقصـة**) العمياء وحصادها السراب وفقدان الرؤية والاتجاه السـليم والغـرق فـي مستنقع الأفكار الباليه المحنطة التي عفا عنها الزمان, أم تلك هي سياسة المنـاهج الخفيـة التـي ترتكـز علـى الحفـظ الآلـي والمحاكـاة والترديـد البغباغاوى وحصاد السنين العجاف ضمور الأفـق وصـورة مكـررة طبـق الأصل ثم همست : يئس لمستنير يسهم بسلبيه في دعم (**الاثنيه**) وصراع الألوان التعيس هذا هو قمة التخلف والرجعيـة ولأفـرق بينـه وبـين ذوات الأظلاف في شئ فلابد من مراجعة مناهج أعداد المواطن الصـالح حتـى لا ندور في فلك إهليجي ولتكن فلسفة التغيير الايجابي أولوية في إعادة الصياغة للشخصية السودانية وإزالة التشوهات التي تسربلت بهـا وعششـت في حناياها ردحاُ من الزمن فأرضعتها لبن الحقد والكراهية والنفـور مـن الأخـر الغـرق فـي بحـر الاثنيـه الآسـن والأنانيـة والتحوصـل حـول الـذات والنرجسية والعنجهية تلك مفاهيم سالبه تجاوزتها المجتمعات الراقية هي متاريس تحط من قيمه الإنسان وتقف حجر عثرة أمام تطوره ونهضته , تقلل من عطاءه وتحد من قدرته لمواكبـه متطلبـات العصـر والحضـارة و الانفتاح الايجابي بمفهومه العريض وهتفت في دواخلهـا (تلـك مفـاهيم متحنطة جلبها حلزون النفاق وعمقها في النفوس فتشوهت ملامـح الأمـة ثم أردفت (حالنا تشفق العدو) - فلابد من تغير الاتجـاه نحـو فكـر ثاقـب وقلب رأس المجن على التقاليد والأعراف الباليه و تستبدل بمفاهيم بديلـه

ISBN 978-99988-50-53-8

كحقـوق الإنســان والمســاواة والعــدل و الرفاهــة الاجتماعيــة و التنميــة المتوازنة والمشاركة الناضجة وفتح المسـارات لقوافـل الإبـداع واسـتثمار التنوع وقبول الأخر ووضع الشخص المناسب فـي المكـان المناسـب لكـي تتكامل النهضة والتنمية المسـتدامة لبنـاء وطـن شـامخ يسـع الجميـع فـي أريحيه . ثم مسـحت وجههـا وهمسـت : هـذه مسـؤولية تقـع علـي عـاتق العقول النيرة من مثقفي بلادي الذين رضعوا حب الوطن من ثدي (عازه) فهبوا لحماية الموارد للأجيال القادمة و(القزقز يبقي شجر) . عـاد حـاتم إلى الداخلية يجرجر أذيال الخيبة والفشـل منكسـر الخـاطر مهـيض الجنـاح ورفاقه في أحر من الجمر فـي انتظـار النتيجـة , فتسـرع (مـاذن) وسـأل بلهفه :

- يا حاتم هل صرعت ملهمتك الفاتنة ؟
- آح .. أووف ..آه !!
-- أأدهشتها بمفردات القباني؟ هل أسعفتك تجربـه الحـب فـي زمـن الكوليرا , وإدمانك لأوراق عاشق وعابر سبيل وحبيبتي بكماء ! ؟
- يا حليل قباني !! انتهى زمن القبانيات يا ماذن !!
- هل بشت شجونك في حناياها قل يا حاتم يا فحـل الشـعراء الاماجـد هل نثرت فيها درر من ديوانك الرائع (**مـذبوح فـي ديـار البـداويت**) أم صرعتها بمقاطع من إصدارتك الجديدة (أكليل على قبر العاشقين) !!
- أووف !! الله يطولك يا روح .
- قل لم أنت ساهي , هل استهجنتك الدعجاء ؟

ISBN 978-99988-50-53-8

- كنت أمامها متسمر كلوح الخشب.

- نعم !! كحصان طروادة !! .

- طروادة الخشبي زاتو ياماذن .

- نفد صبرنا نورنا دواوين وإبداعات وعنتريات كلها راحت (**فالصو**)؟!

فنظر حاتم الى رفقائه شزرا ثم قال :

هذه الفتاة من نوع آخر تمتلك ثقافة , وعى ,حصافة , أبعاد وطموح عريض, حوارها شيق يخلب الألباب لها رؤية عميقة متكاملة للأشياء و تبشر بالانفتاح المعرفي ونقل المعارف والتعلم من الآخر ولا تعتد باللونية وتؤمن بالتنوع كمصدر للثراء الإنساني بين شعوب العالم وتدعو للاستفادة منه لبناء عالم خال من النفاق الاجتماعي

- طمئنا يا حاتم هل مَنحتكَ الموافقة المبدئية لخوض تجربه الحُب في زمن (**الَكنْكَشهِ**) فمسح حاتم جبينه وقال :

- يا شباب نحن جيل ينتظرنا الكثير من أجل تطوير بلادنا حتى تلحق بمراكب الأمم المتحضرة التي يشيع فيها الأمن والعدالة والتنمية بمفهومها العريض ومصفوفة حقوق الإنسان فلابد أن تتغير سلوكنا المتوحشة ونركض نحو المفاهيم الايجابية .

ماذن يسأل :

- كيف تقصد ما نقع فى الحب ؟حليل الحب في زمن(الكنكشه) ومنتدى الخرافيات

ISBN 978-99988-50-53-8

- أقصد تغيير مفاهيمنا تجاه المرأة وتعليمها والأخذ بيدها إلى الأمام ولا نعتبرها مجرد حاضنه ووعاء للإنجاب .

- ما شاء الله لقد تأثرت بمفهوم نهضة المرأة , أحيِّ مجهود قاسم أمين و بابكر بدري الرائدة في تعليم البنات .

- لابد أن نتيح لها فرص المشاركة حتى تسهم في إيجابيه ونبنى فيها الثقة لا نركز على تضاريسها وثمارها (**الفافا**) الناهد وتلال (**الرجاف**) الشامخة بل ننفذ إلى قدراتها العقلية وننميها بالعلم والمعرفة وبناء الثقة.

- كيف نتجاوز التضاريس وثمار (الفافا) الشامخة وأنت تشاهد العرض المغرى والتلال الناهد في منتدى الخرافيات(ديل فراقهن صعب علينا) .

- يا مازن يجب أن ننظر إليها ككيان رائع , تجاوز فقه التضاريس , إزالة كل المتاريس من حولها و نمكنها حتى تسهم وتعطى ثمار مفيدة وأجيال يعتد بها في التغيير والتنمية وبناء الأمم الراقية , إنها الأخت ,الزوجة , الأم الرءوم فلابد من ثوره تصحيحيه كطلاب جامعات مناط بنا تغيير مسيرة مجتمعاتنا إلى الأفضل .

- نعم التصحيح ضرورة حتمية واجب وطني .

- لأننا في حاجه لتفعيل الجامعات لأنها منارات للمعرفة عبرها يمكن صياغة الوعي الجماعي وبناء قدرات الفرد وإعداد القدوة الصالحة التي تحمل بزور الصلاح وحب الوطن والإسهام في بناءه والكفاح وتقديم المهج رخيصة من أجله ورفع روح المبادرات الايجابية والاستفادة من نتائج البحوث العلمية ودعمها لتسهم في حل المعضلات التحديات التي

ISBN 978-99988-50-53-8

تقـف كحجـرة عثـرة أمـام التقـدم , لا نضـيع الوقـت فـي اللهـو , التميـع والفلقصة العمياء ورقاد الظل .

هتف الأصدقاء فرجيين , حملوه في الأكتـاف يـرددون : (شـرفت الـدار ياسقراط) ووقف خالد الأيوبي وقال :

- بارك الله فيك يا(كوندا) لقد صححت مسارنا فتعلمنا منك الكثير .

ثم انخرطوا وتعمقوا في البحث والتحصيل العلمي وبذلوا الجهـد شـعار غـرفتهم (مـن كْـد وجْـد) ثـم هتفـوا وداعـاً (لأوراق عَاشِـق و(مُنتـدى الخُرافيات) .

الي بلاد العم سام

استمتعت (كوندا) بحياتها الجامعية بما فيها مـن الثـراء المعرفـي والـدرر العلمية فتفاعلت وشاركت, ناطحت بفكرها أفكار متصـلبة وأخـرى رجعيـه كانت ذات عقـل راجـح , تتحـاور بسـماحه صـدر تـدرك إبعـاد أدب الحـوار والاختلاف وإستراتيجيه التفاوض فعاشت المرحلة الجامعية بنضـج وأدرك وانفتاح إيجابي غير مخل شـعارها (مـن طلـب العـلا سـهر الليـالي ومـن غـاصْ البِحـارُ وجْـد اللاّلـي) نالـت (**البكلوريـا**) ,قـررت الالتحـاق بـرامج الدراسات العليا بغرض للمواكبـة وتطـوير القـدرات وبنـاء الـذات و تنسـم الأفاق الرحبة في المجال العلمي والأكـاديمي, فحزمـت حقيبتهـا , يممـت شطرها صوب بلاد العم سام , فنهلـت مـن المعـارف الإنسـانية , التهمـت

ISBN 978-99988-50-53-8

أمهات الكتب والنظريات العلمية وحصنت بفكر ثاقب حر وتعمقت في الأدب الإفريقي وأدركت عمق ألازمه التي تمر بها إفريقيا من تخلف عن ركب الحضارات الأخرى وماهية المتاريس التي أقعدتها وبعد قراءات ناضجة قدمت أطروحة لنيل درجه الماجستير في الأدب الإفريقي تحت عنوان : صراعات الألوان والبعد (**السايكلوجي**) للشخصية الهجين - دراسة حاله فكان نتاج الأطروحة بأن الألوان هي أيه الله وإبداعه وبشير الى تنوع البيئات المناخ وهو الإعجاز الإلهي و مصدر التنوع بل هو الثراء إذا أستثمر بذكاء وإيجابية فهو مركز القوة وإلا كان أس البلاء ثم أوصت الدراسات المستقبلة بالاهتمام والاستفادة من الطرح الإيجابي للتنوع البشرى وتحليله من منظور اجتماعي على المستوى العالمي وتذويب الفواصل و أذاله الترسانات الكاذبة الخرافية التي تباعد بين الشعوب واثبت فرضيه الدراسة بأن الهجين .!!) بمفهومها السالب هي مكيدة ذات أبعاد يستغلها الساسة المنحرفين لتفتيت عرى المجتمعات التقليدية لتشل مفاصل و حركه التطور الاجتماعي وأردفت : أن الشخصية الهجين هي الأكثر تأثيراً بعقدة الألوان سلباً وإيجاباً كحلزون البحر المالح فأوصت الباحثة بمزيد من الدراسة لتغطيه هذا المضمار حتى يتسنى للأمم من إذابة الثلوج وفل الفرية الكاذبة (**عقد اللون**) , صفق الجميع , نالت درجه الماجستير في الأدب الإفريقي فأهدت كتابها وكتبت بحروف من نور (أهدى عصارة تجربتي إلي أبناء وبنات بلادي الفضليات والى صديقي(**منقو زميرى**) ذلك الجرح الغائر والفجيعة في الزمن الخرافي

ISBN 978-99988-50-53-8

, إلى أكواخ سابحة تحت أكوام الرماد إلى الفقراء تحت خط الفقر والى أهلي في ضاحية وادي (الحراز) الحبيبة إلي النفس ....(نضال كوندا) .

احتفلت بها الجالية السودانية بلندن , كرمتها على الانجاز العلمي الرفيع ثم حزمت حقائبها وحملت عصى الرحال إلى حضن الوطن تسابقها الأشواق لرؤية الأهل , الأصدقاء الذين طال غيابهم إثناء سير الدراسة والبحث المضني , فجأة هبطت بها طائرة (**الجامبو**) مطار الخرطوم الدولي الأنيق , فزرفت دموع الفرحة وقْبلت الأرض الطاهرة وعطرت جبينها بسجدة شُكر , هرولت إليها الصحف والقنوات الفضائية فأستطلعها إحدى الصحف السيارة في حوار رائع :

- حمد الله على السلامة وألف مبروك على الماستر

- الله يبارك فيك .

- والحمد لله بعد غيبه لحضن الوطن الدافئ وأهله الطيبين

- عليك بالحمد

- تحديثي عن تجربتك ورحلتك إلى ديار (العم سام) ؟

- الحمد لله الرحلة كلها علميه بحته لدراسة الأدب الإفريقي بمفهومه العريض وتاريخه الطويل في الإرث والمكون الاجتماعي والنفسي للقارة الإفريقية ومدى الإسهام في الحقل الإنساني والتحديات التي تواجه القارة وأفاق المستقبل ..

- هل أستفتى من التجربة العلمية الأكاديمية ؟

ISBN 978-99988-50-53-8

- بالطبع بلاد العم سام بلاد الحرية و تمتاز بالعدل الاجتماعي وحكم القانون وحفظ الحقوق بمعناها العريض حقوق الطفل, الفكر والمجتمع راقي ومميز .

- حدثينا عن الجانب التطبيقي للدراسة ؟

- نعم الجانب التطبيقي للدراسة يتمركز في مدن أفريقية حدود الدراسة المكانية فكان العمل الميداني طواف لإجراء المقابلات والمقارنة مابين زمبابوى وكيب تاون ولاغوس وأم جمينا ويامبيو مسقط صديقنا(منقو) زمبيرى يغرض توثيق نمازج من التراث الإفريقي المحض كالعادات واللهجات لتحديد القواسم المشتركة بين شعوب القارة بغرض دعم أبحاث منظومة الاتحاد الإفريقي حتى يتسنى لها طرح خطط و مشاريع تنموية تصب في نهوض القارة الإفريقية التي عانت الأمرين الفقر المدقع والاستعمار البغيض , فألحق بها الدمار والتأخير في مسيرتها التنموية مقارنه بنظيراتها الأخريات .

- هل واجهتك أي مضايقات أثناء الدراسة ؟

- لا العالم تغير ورسخت فيه مفاهيم جديدة متطورة ينظمها القانون والوعي العرف الجماعي فوجدنا الأيدي الممدودة والقلوب المفتوحة تعاون منقطع النظير خاصة في قاعات الدرس والمكتبات .

- ما هو الفرق في الدراسة بين بلاد العم سام وجامعات وطننا الحبيب ؟

- وطننا الحبيب رائع ! ولكن البون شاسع جامعاتنا تحتاج الى التشبيك والمناصرة وتبادل الخبراء وإثراء البيئة الجامعية فالعلماء في أمس

ISBN 978-99988-50-53-8

الحاجة إلى تهيئه مناخ وحرية في مجال البحث العلمي وتوفير وسائل البحث الحديثة حتى يتمكنوا من إثراء الساحة ليستفيد الوطن من ثمرات عقولهم النيرة فالعلماء هم (ملح الأرض) فكيف يتم التطور والعلماء يعيشون بين مطرقة الفقر وسندات العوز جل وقتهم في القاعات فلابد أن تتاح لهم فرص للتلاقح وتقديم بحوثهم والمشاركات الفعالة في المؤتمرات العلمية ولكن تجفيف الفرص للمشاركات خارج الوطن هو أس الغباء السياسي وضيق الأفق الإداري المنجر تحت ظلال السياسات الحزبية ألضيقه فكان المؤشر تراجع وتخلف ‘أنعكس في أداء الجامعات ونتج عن ذلك هجره العقول النيرة فكانت الخسارة .

- وما الفرق بين طلابنا الاماجد وطلاب الجامعات في بلاد العم سام ؟

- أما الطلاب في بلاد العم سام هم مثال للمثابرة والتحصيل شعب قارئ مواكب , أما طلبنا منشغلين بقضايا انصرافيه جلسات الأنس تبادل العواطف والانجراف الأعمى تجاه التقنية دون الاستفادة منها ولكن عشمنا كبير في تتغير العقلية عن قريب أذا أتيحت الحريات الفكرية وتم تثقيفهم بعمق ستنمو قدراتهم فيمتلكون مواعين التفاوض والحكمة ربما تختفي ظاهرة العنف الطلابي المتمثلة في (الدواس) والقتال الضاري الشرس في الحرم الجامعي بالهراوات والحديد الصلب , هذه مؤشرات سالبه تفسر عدم قدرة الجامعات بمنظورها التقليدي أن تنتج جيل ناضج يحمل ويتحمل قضايا وطنه فكان المنتج نسخ مكررة لخريجين حفظوا (**الشيت**) عن ظهر قلب وتستفرغ في كراسات الامتحانات وهذا

ISBN 978-99988-50-53-8

هـو أس الـبلاء , فالجامعـات مهمتهـا الإشـراف علـى البحـوث وإدارتهـا ونشرها لجهات الاختصاص لتعم الفائدة وإعـداد علمـاء المسـتقبل– الآن البحوث مكدسة لا فائدة منها كالمناظر على رفوف المكتبـات فيـا لهـا مـن خسارة .

- كيف معالجه ظاهر العنف الطلابي في جامعات الوطن الحبيب ؟

- أولاُ مسـاعدة الطـلاب لامـتلاك مهـارة البحـث العلمـي وتـأهيلهم علـى القيـادة والمشـاركة فـي إدارة جامعـاتهم عبـر تفعيـل اتحـادات الطـلاب والجمعيات بمفهومها العريض وتغيير نظم الامتحانات العقيم لتكون 60% تقييم للجانب التطبيقي و40% لتقييم الجانب النظري بغرض ربط المنـاهج النظرية بالتطبيق على أرض الواقـع وتزويـدهم بالمنـاهج المواكبـة التـي تمكنهم من التفكير الايجابي حتى ليسهموا في بناء أوطانهم وإدخال منهج التربية الوطنية ودعم مشاريع التخرج لتكـون شـاهده علـى إنجـازاتهم لان إهمالهم كارثة يهدد امن البلاد والعباد وليس الأمس بعيد

- الشكر والتقدير الباحثة (نضال كوندا) على هذه الإطلالة.

- لك عاطر الشكر على هذه الاستضافة .

غبطة الأسـرة فـي صـالة الاسـتقبال , عنـاق الأم والأهـل ودمـوع الفـرح ومفـردات المباركـة والتهنئـة والزغاريـد مهرجـان فـرح فامتطـت عربـة (**الكامرى**) التي يقودها إبراهيم عمشيب سـائق مـرح ترعـرع فـي مدينـه السلاحف وجاب مدن السودان الكبيرة في باكورة صباه فنضـجت تجربتـه فنظر الى (كوندا) مبتسماُ وقال :

ISBN 978-99988-50-53-8

- حمد الله على السلامة ومبروك الماجستير وعقباك الدكتوراه . فردت :

- الله يبارك فيك .

- كيف يعيش شعب أوربا ؟ , هل لقمة العيش بها معاناة مثلنا ؟

- لا هم أفصل تجاوزا خط الفقر .

- هل المرأة فى بلاد العم سام (ما يختنوها ؟

- المرأة مقيمه وطهوره وخزعبلات ذى دِى ما في وجدناها الا في بعض دول أفريقيا الظلماء .

- آسف أذا كان حديثي حرج نسأل الله العفو.

- لا تسلم ياحاج (عمشيب) قل و أذني صاغية ,

- (المرأة هنا يزوجوها وهى ما تعرف زوجها إلا عند (**الْدخلة**) . لا شورى ولا حاجة بس تقول (**غنمايه**) والله يقدرها ترفض والله تشوف (**نجوم القايله**) تم تفل قاذورة التمباك وأردف : (يا دكتوره هذه الأيام البلد ملتهبة وعروس المدائن محاصره وحملات الاعتقالات التعسفية والتشفي و الحملات الانتقامية متفشية .

- نعم تقصد العصيان المدني ؟

- أعملي ألف حساب خاصة الناس القادمة من أوربا يقال هم سبب الشرارة لا نهم يشون أفكارهم الثورية عبر التقنية والانترنت .

- نعم العالم اليوم هو عبارة عن حجره الكترونية صغيرة يمكن الإطلالة تكون عبر الاسافير وتبادل المعلومات من كل مكان بسهوله .

ISBN 978-99988-50-53-8

- عشان كدة قطعوا الانترنت ولكن سمعت في برنامج أيه كدة شغالين الناس بيهو وأردف : (**يسدوها بجاي تنقد بيجاى**) .

- ربنا يهون الوطن يحتاج الى تضافر جهود وبتر الأمراض والأوبئة التي شلت مفاصله فتركته كحصان طروادة يضم في أحشاءه (قبليه , شللية , حزبية ضيقة , عنجهية , نفاق اجتماعي ...!!) لابد من كنس هذه الأدران ومحاربتها حتى لأتعود لأنها إذا عادت ستكون أشرس من ذي قبل فتاكة قاتله فلابد من توحيد الصف ونبذ الخلافات لنلحق بركب الأمم الراقية . توازن اقتصادي وتنميه متوازنة وسلام اجتماعي والشخص المناسب في المكان المناسب (بالعلم والكد يبنى الناس مجدهم فلن يبنى مجد بلا كد وإجهاد) .

- البلد بقت لينا (**ذى خرق طويرة**) صراعات مفتعله وتهميش في الغرب و الشرق الفنان وفصل الجنوب , هل بينهم رجل رشيد ؟ ثم ضحك وأردف : (ديل طبالة أكثرهم للطبل ضاربين وفجأة تعالت أصوات الحناجر (تسقط ..تسقط بس) نحن الجيل الراكب رأس نحن الجيل السقط..) فسألت (كوندا) بدهشة

- ما الأمر ياعمشيب ؟

فرد بصوت مبحوح :

- مظاهرات غطت (**عروس المدائن**) وحريق في كل المدن الأخرى والجماهير غاضبه العيش يبقى ليها في أزمة الكلام ذا يا دكتورة يتناقل في الوسائط .

ISBN 978-99988-50-53-8

- ربما تكون اجتاح البلاد أزمة اقتصاديه عابرة يا عمشيب ؟

- دى يا دكتورة خط أحمـر أذا جاعـت الجمـاهير تصـاب بالسـعر ثـم (تكجم) ولو بعد حين ثم أردف : (الظلم يا **دنبارة** مرتعه وخيم) .

- هل هناك استجابة لمطالب الشعب الثائر ؟.

- (**البونبان**) بس و (**البولسين**) وسمعت بحاجه أسمها (**فيالق النفاق**) مجهزة لردع المتظاهرين ما شفتي فـي التلفزيـون كيـف يلسـع الجلاديـن ظهور الجواري واليافعين .

- هذا انتهاك صريح !! كيف يسمح بضرب القوارير والمناهضين العـزل ؟ أين حرية التعبير ؟ وهي من أعظم مواثيـق حقـوق الإنسـان ومـا نـراه اليوم هذا يتنافى مع مواثيق مصفوفة حقوق الإنسان إنها رعونة وإفلاس سياسي !!

- يا دكتورة ديل جابو لينا (**الساحق و البلاء المتلاحـق**) تقـدم لأى عمـل يقولوا ليـك جيـب خطـاب تزكيـه !! عشـان كـده هـاجر الأكفـاء إلـى بـلاد البترول!!.

- خطاب تزكية يعنى شنو ؟

- يعنى عندك قريبك (**دجال**) يكتب عبارة (حامل المذكور معروف لدينا .

- والمؤهلات الأخرى والخبرات العلمية والمهنية دورها شنو يا عمشيب ؟

- خبرات ! ورقة طاحونة بس مكتوب عليهـا المـذكور جـاء مـن (**Geko**) تشتغل وتبقى حاكم وتفك البيرق كمان .

- بيرك flag " " عديل ياعمشيب !! .

ISBN 978-99988-50-53-8

- يا دكتوره يعطوك من حق المحروم وأنت من الأثرياء يتبجحون سلفيه مباني وهى (حرام علي بلابل الطير من كل جنس)!! فضحك ثم دندن بأهزوجة البْحارة الشهيرة (الله يجازى السماكة) .

- يعنى تقصد يتم الصرف في غير البند المخصص له في الموازنة ؟ !!.

- يـا دكتـوره سـمعتي ب (**pilgrim**) السـياحي يُمـنح للقطـط المنتفخـة الأوداج ؟ وهم يـرددون : (ونشـرب إن وردنـا المـاء صـفواً **** ويشـرب غيرنا كدرا وطينا) .

- أول مرة أسمع بهذا (pilgrim) السياحي هل من حر أموالهم ؟ .

- يا دكتورة سمعتي بنظرية الشفط والبلع مـن (الصـرافة) العامـة وأنـتم منشــغلين مــع البحــوث والدراســات الســابقة والإطــار النظــري وإثبــات الفرضيات ومناقشه النتائج وكمان عندكم توصيات .

- ياعمشيب نتائج البحوث تسهم في التطبيق الصـحيح وتحقيـق الأهـداف بطريقـة علميـة وتضـمن النجـاح وهـى أسـاس التنميـة كـل دول العـالم استفادت من البحوث العلمية لأنها تسهم في حل المعضلات التي تخاطـب الإنسان في حياته العامة ومتطلباته الاقتصادية والاجتماعية وغيرها. !!

- ما في زول شـغال لـيكم بتوصـيات إذا كـان (**الـدنبارة**) يسـتفيدوا مـن توصياتكم كان دخلنا إلى هذا النفق المظلم .

- هذه اكبر مأساة بل كارثة قاتلهم الله فى الدارين ؟

- بحوثكم دى فى مفهوم (الدنبارة) عمل مفالسة .

- كيف الكلام دا ياعمشيب ؟

ISBN 978-99988-50-53-8

- الدنبارة همهم الأساسي التطاول فـي البنيـان يتنـدرون فـي منتـدياتهم (**الدنيا ركوب سُروج وقُروج**).

- تقصد أن البحوث يزين بها رفوف المكتبات ثم أردفت : (هـذا زمانـك يـا مهازل فمرحى) .

ثم سرح (عمشيب) بخياله الفضفاض ودخـان الإطـارات يعلـو إلـى عنـان السماء وطلقات القناصة من أعالي الفلل تنهـال علـى الصـدور فتتسـاقط المهج وتتفجر الدماء الزكية وصـور شـهداء الثـورة والكـل ملـتحم يهتـف : سقطت سقطت يا (***cups***) الكل يسجل أسمه بحروف من نور كمناهض ضـد الظلـم والتعسـف حتـى الأطفـال يرفعـون شـعارات مكتـوب عليهـا (**حبنبنيهو**) .

فنهض (حاتم) ترجل وسط الجماهير الهادرة ومزق جدار الصمت ونفض غبار السنين وهتف بأعلى صوته (تسقط بس) ثـم قـدم خطبـه عصـماء يومها في ساحة الاعتصام (بعروس المدائن) مخاطباً الحشود الهادرة (في هذا اليوم الأغر ومن ساحة الاعتصام أحي الجمـاهير الهـادرة التـي تشرئب بأعناقها لتتنسم عبـق الحريـة الـذي طـال انتظـاره , والويـل لكـل الأوغاد الذين انتهكـوا حقـوق أهلنـا خاصـة فـي وادي الحـراز فـأذاقوهم التشتت والدمار وقتلوهم ونخن نقولها فليتحد أبناء الوطن بكافة مشـاربهم لبناء وطن شامخ متنوع في وحـدة يسـع الجميـع دون تمييـز وكراهيـة ولا تلتفتـوا إلـى الـدنبارة إنهـم أس الـبلاء والوبـاء ضـموا الصـفوف , الحريـة والحقوق تؤخذ بالقوة فى غياب العدل أبشروا يـا قـادة المسـتقبل والـى

ISBN 978-99988-50-53-8

الأمام إن فلق الصبح قريب , فلا نامت أعين الجبناء و (تسقط بس) ثم هتفت الحناجر والتقط الصور التذكارية مع المعتصمين .

فأرهفت (كوندا) السمع وقالت يا (عمشيب) من الذي تحدث عن جراحات (**داورا**) هل تعرفه ؟

- أنه (حاتم) باحث أكمل بحث الدكتوراه وهو من الناشطين في حقوق الإنسان تعرض للتهميش والفصل التعسفي يومها وتأمر عليه (الدنبارة) الظلمة , يعادون أي كفاءة لان الكفاءة تناهض ولأترضى بنشر الظلم .
- فهمست :(كوندا) في حناياها يا سلام : (حاتم الفتي المتيم ما شاء الله نضج وعيه السياسي (**القزقز بيقي شجر**) ثم أردفت : مثل هذه الكوادر (يا عمشيب) هي أيقونات في بلاد العم سام توضع في أماكن مرموقة تهيئ لهم البيئة لتمكنهم من الإبداع وإنتاج معارف تفيد البشرية ,

- هنا تكون (كالبعام) تنفذ ما يريدون , ينشروا عليك الدنانير تلك (لقمة سعر) .

- هذا النوع لا يصلح مع الوضع الحديث, الآن العالم أتجه إلى بناء القدرات ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب بقض النظر عن اللون والعرق والجنس والنوع لأنها مفاهيم لاتسمن ولا تغنى من جوع

تفل (عمشيب) قازورات التمباك فقطع حوارهما فوج من الحسان يحملن صناديق التبرعات : مكتوب عليها (**عندك خُت ماعندك شِيل**) وقوارير

ISBN 978-99988-50-53-8

الماء والكعك والشطائر الخفيفة والعيادات الصحية و أبطال الحماية وهم يـرددون (أحمـى أخـوك) تواصـل ليـل نهـار دون كلـل ولا ملـل ويـردون شـعارات رائعـة يكسـرون بهـا الـروتين (....نعرسـها ليـك) وعبـارات (Shafater) وفجأة ظهر وفوق أعناق الجماهير مناضل فوق الأربعـين يهـز بزراعيه بحماس يردد حوله الثـوار وهـو غاضـب مـن (الـدنبارة) سـارقي قوت الشعب وهو يصرخ بصوته الأجش (**كرش الفيل جـوطى وجـوطى لنـا يحكمنـا ..**) انفجـرت الضـحكات الصـاخبة مـن شـفاه الحسـان هكـذا شاركت (**الكنداكات**) الضـوامر الفارهـات كـالمرمر همـوم وطـن شـامخ يسـع الجميـع , بحمـاس منقطـع النظيـر يـرددن شـعارات معبـرة تحمـل إشارات الوعى السياسي (**مادايرنك مادايرنـك تكسـر سـنك مادايرنـك**) , (**يا العنصرى المغرور كل البلد..**) ضحك عمشيب وردد النكتة الشهيرة : (ديل شالو ألوزة وأدخلوها في (**طي(*)** المجتمـع !! لا خيـر فـيهم !! . ثـم ردد :

- قاتل الله **أصحاب الاوزه**) .

- ما شاء الله لاحظت وعى البنت فى تسرع بخطى ثابتة هذا شـرف كبيـر يا (عمشيب)

- والمرأة هنا ما مقيمه ذى في أوربا هنا يزوجوها وهى ما عارفه زوجها منو الا بعد ما يرحلوها و اكعب حاجه يطهروها ثم تفل قـاذورات التمبـاك وهمس والله شماتة , المرأة في الضواحي ما عندها عدو .

- طيب نزلني في السوق الإفرنجي

ISBN 978-99988-50-53-8

- جميل بس إحترزي من القناصة, "وفيالق" النفاق, أعوذ بالله نهبوا البلاد ونكلوا بالعباد أرحلوا قاتلهم الله.

أودعت حقائبها إلى صديقتها أيام الجامعة بصيدلة مارى كوري للادوية البيطرية ثم هرولت وانغمست وسط الهدير ثم هتفت تسقط بس يا(**طبالة**)! ومن البعد صوب قناصة ماهر نحو تضاريسها النافرة فسقطت على الأرض حملها الثوار إلى الإسعاف ضمدت جراحها ثم هتف الثوار (تحيي نضال كنداكه ... تحيى نضال كنداكه), بعد الاستشفاء قدمت (كُنده) مخاطبه جماهيرية وسط الطوفان الهادر استهلتها بالسلام والترحم على روح شهداء الثورة وتمنت الشفاء العاجل للمصابين ثم قالت : (حنبنيهوه , برؤية حديثة أساسها إدارة التنوع في ظل الوحدة وصياغة مؤسسات الوطن لمصلحة المواطن ليشارك في بنائها الجميع تحت شعار الكفاءة فلا مجال للتزكية التي في ظلها تبوأ الطالح مكان الصالح فانقلبت الموازين , تلاشت التنمية فضاعت (**عاذة**) بين الأضابير !! ارحلوا لقد ذاق شعبنا المساكين الذل والهوان, دُمر الاقتصاد وتشوه وجه المجتمع الأصيل , شُردت الكوادر تبعثرت في المهجر, في أوربا ودول الخليج والوطن في أمس الحاجة إلى خبراتهم وفكرهم للبناء والتنمية , أرحلوا لقد غاب في عهدكم مفهوم العدل والمساواة وكثر الرقص والنفاق الاجتماعي , مكنتم الجاهل الرعديد وحرمتم الخبير بحجه التمكين دمرتم قُرى بأكملها حَرم الشباب من متعه الحياة فضاعوا بفريه (**رائحة المسك**) و (**النكاح الكاذب**) وأنتم على كراسي الحكم في نشوة

ISBN 978-99988-50-53-8

حتى جاءكم الطوفـان مـن كـل صـوب وحـدب نهبـتم الخيـرات تركتموهـا خاوية على عروشها ارحل يـا (طبـال) بلادنـا تحتـاج إلـى فكـر ومشـاركة وعقل راجح ورجل رشيد أرحل ونقولها مليون مرة أرحـل بـلا عـوده . إن بلادنا من أغنى البلدان خصـوبة و صـالحة لكـل أنـواع المحاصـيل, الرعـي وموائل للحيوانات البرية وأنهار عزبة هبه الله والناس تتجرع الكدر منهـا أي فكر أيحابى تحملوه لنا ؟ بلادنا كم غنى بها الشعراء , مياه عذبه حـدائق وحقـول مـوارد طبيعيـه علـى امتـداد البصـر لمـاذا حصـرتم التنميـة فـي (**عروس المدائن**) ؟ جففتم موارد الريف أفقرتموه بـلا تنميـة ,لا عمـران ولا خـدمات فعشـش الفقـر فـي حنايـاه بنظـرتكم العرجـاء المتحوصـلة حولكم الببغاوات المقربين ينعقون بما لا يفقهون , أرحل عنا وجه السـوء , بلادنا لا تحتاج إلى راقص وطبـال بلادنـا فـى أمـس الحاجـة إلـى عقـل رشيد , بلادنا ثروة لا تحتاج أن تغادرها العقول النيرة إلى بلاد (**ألواقواق**) بحثا عن القوت ولقمة العيشة أرحـل لقـد طـال عهـدك لا نريـد مزيـد مـن الدماء ,كفى التي سفحت وأريقـت يومهـا , أرحلـوا عنـا نحـن نريـد وطنـا عزيزاً تحكمه العدالة ,الحرية ’المدنية ’وحقوق الإنسـان والاسـتفادة مـن الكفاءة الخبيرة لتدير موارد وشؤون البلاد والعباد بحنكة وحصافة لا نريـد ترضية والمسح على الجبيرة لقد دمرتم كل شـئ وخـدعتم الكـل بـالفجر الكـاذبِ يـا أصـحاب الإوزة" أرحلـوا لقـد مللنـا الـرقص وفريـه المسـك أستهجنكم الشعب أرحلوا إلى فللكـم الشـامخات التـي بنيـت فـي أوطـان الغير أرحل يا(طبال).

ISBN 978-99988-50-53-8

ثم هتفت عليكم يا ثوار بالتماسك ووحده الصف تجاوزوا المرارات و (**ethnics**) البغيضة التي زرعتها (**خلايا النفاق**) في أعماق ألامه بغرض تشتيت جهودها, تجاوزوها إنها نتنة ولأخير فيها إنها لاتسمن ولأتغنى من جوع , وحدوا الصفوف تجاوز الخلافات الرعناء فليكن الهم الأوحد بناء الوطن, و تنمية البلاد وإشاعة العدل الاجتماعي وإدارة الموارد البشرية أولاً لأنها الإيقونة التي تدير بقيه الموارد الأخرى الوطن! الوطن الوطن فوق حدق العيون أيها الثوار نحن شعب هجين متصاهر فلا تغرنكم القشور والألوان الكاذبة إنها الفرية التي جلبتها أصحاب النفس الضعيفة , تهدف لتمزق النسيج الاجتماعي وتحقق مآربها الذاتية , الفظوها إنها جُبه نتنه لا يوشح بها إلا مخادع "من بقايا "**سلول**" يتملق ليجد له مكان ليعيش ويتمدد كالإخطبوط ونقولها لا مكان للإخطبوط بيننا أننا شعب واحد قوى ذو عزيمة ,من أجله تهون المهج , عاش كفاح الشعب عبر العصور فلا نامت عيون الجبناء والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

ظلت الأحداث تتفاقم وهدير الثوار ودخان أطار العربات متفاقم غطى كل شئي وأرواح الشهداء تصعد إلى السماء , انهارت الأركان سقط الفيل الكاذب أنبلج عصر جديد بفكر رشيد , الكل يحملق في الأفق مقتنع بالكفاءات المهاجرة طالبها بالعودة إلى حضن الوطن الدافئ , فنهضوا مهرولين ملبيين نداء الوطن (**الخبز أدى لي خبازه**) فبرزت (نضال كوندا) ناشطة تم اختيارها بمجلس الشعب عن دائرة وادي الحراز فكانت مثال للوعي والنضج السياسي والاجتماعي , قدمت رؤيتها السياسية عن دائرتها

ISBN 978-99988-50-53-8

التي ركزت علي حماية الاقتصاد والتوجه نحو ألزراعه الواسعة لتغطيه الاكتفاء الذاتي وتمزيق فاتورة الديون , الاستفادة من الأرض الخصبة وتمويل الزراعة والقطاع الحيواني وتوطين الأهالي وتوفير الخدمات بمفهومها العريض وفتح برامج التنمية وتسهيل وإزالة المعوقات أمام المستثمرين وتنميه قطاع الرعاة وتفعيل دور المرأة و الإسهام الايجابي في بناء الوطن وتفعيل دور القائد المجتمعي ليسهم في حماية موروثات ومقدرات ألامه وكنس الآثار البغيضة إشاعة مجانية التعليم للجميع حتي ينتشر الوعي الاجتماعي بين أفراد المجتمع وتذويب الفوارق المعرفية بين أبناء الوطن الواحد و إعادة نظام الداخلية حتى يتمكن طلاب الأسرة القفيرة من التلاقح و تقويه الروح الوطنية وتبادل الثقافات والمعارف وبناء روح الانتماء للوطن وتمكين الأسرة الفقيرة من تعليم أبنائها وتأهيل المعلم وتهيئه البيئة التعليمية والمناخ للتلاميذ لينالوا حظهم من العلم والمعرفة وتوفير الوجبة المدرسية وتنشيط دورهم الرائد كقادة للمستقبل عبر مناهج مواكبه تظهر تنوع السودان و إعادة صياغة الشخصية الوطنية كعماد متين لبناء المواطن الصالح الايجابي الذي يسهم بفاعليه لبناء وطن شامخ يسع الجميع , فكانت إستراتجيتها طموحه وعلميه أودعتها لمجلس الشعب لمناقشتها .

تتبعت قوافل النفاق سيرتها الحافلة بالانجاز , تم الرصد و تم وتدوينها بقناصة ماهر تخفى بين دهاليز (**الفلل**) المجاورة وأطلق النار على صدرها الناهد ,سقطت وانفجرت الدماء الذكية وهى تلوح بأصابعها

ISBN 978-99988-50-53-8

شعار الثورة :تردد إلى الأمام لا تراجعوا قيد أنمله إذا رحلتْ فهناك إلف (كوندا) من بنات بلادي الفضليات ! لا تتركوا (**عازة**) تضيع بين الأضابير واحذروا (**خلايا النفاق**) ,لا تتفرقوا كونوا (**كتتار**) فتأوهت وزفرت هواء ساخن , رحلت إلى الفراديس العلا تاركة وراءها بصمه , عزيمة وكرزمه تشهد على ذلك قاعات الدرس وميادين النضال فغادرت وبصماتها حيه سفر يستوحي منه الأجيال القادمة قصص البطولة والتضحية والفداء ونضال المرأة الحديدية (**نضال كوندا**) فتاة الغرب فكانت صفحة من نور فى تاريخ البلاد وأحدي أيقونات الثورة الشبابيه .

انهمرت دموع الحسان (كنداكات) الثورة يودعن (**نضال كوندا**) بعد أن حملها الثوار على الأعناق إلى مثواها الأخير لتنال قسط من الراحة , دبج أسمها بمداد الذهب كأول شهيدات الثورة ,وعلي قبرها كتبت شهيدة الحرية والسلام والعدالة , الكل يهتف عاشت (نضال) من أجل النضال نعتها الصحف وقنوات التوصل بالبنوط العريض (نضال كوندا) الفتاة الحديدية التي نجت من أسراب الأبابيل و(**الفنك**) من ضاحية (وادي الحراز) الآن تتوسط شهداء ثوره ديسمبر) تم التأبين لذكراها العطرة وسط حضور مكثف من الصحف ووكالات الأنباء طبعت صورتها على الفنايل , أطلق على شارع بضاحية وادي (**الحراز**) باسم (نضال كوندا) , تلك الشرارة قبس أنبلج , صبح جديد بدد الغيوم و تلاشي شبح (**الكابوس**) فكانت البشرى لجيل الغد وطنٌ حر التحمت فيه الجنود البواسل والجيل الباسل يهتفون (حنبنيهوه) و أصحاب (الإوزة) وفتوى

ISBN 978-99988-50-53-8

الـدجال وبقايـا (**سَـلول**) , لفظهـم الطوفـان الهـائج فتراقصـوا كطيـور السـمان المبتلـة مهيضـة الجنـاح ومسـيرة الغضـب تزمجـر و الكـل يهتـف (تسقط بس) , سقطت بدون (**لحْس الكُوع**) و (**الفُوقْ جَعابة عْـويش مـا بنط النار**), فهتف الثوار..... **مدنيااااه!!**) ...., **مدنيااااه!!.....,,,, مدنيااااه!!**

النهايه

محمد احمد محمد المهدى

بورتسودان- سبتمبر 2019م

شقق السواحل الفندقيه

رقم الإيداع القانوني 2022/0032

ISBN 978-99988-50-53-8

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف